

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

ⵓⵎⵓⵍⵓⵔ ⵎⵓⵎⵎⵉⵔⵉ ⵔⵉⵣⵓⵓⵣⵓ
ⵕⵓⵏⵓⵎⵓⵎⵎⵉⵔⵉ ⵔⵉⵣⵓⵓⵣⵓ
ⵕⵓⵎⵓⵎⵎⵉⵔⵉ ⵔⵉⵣⵓⵓⵣⵓ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

DEPARTEMENT : LANGUE ET LITTÉRATURE ARABES



جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة العربية وآدابها

الرقم :/...../2022

رقم الترتيب :

الرقم التسلسلي :

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

الميدان: اللغة والآداب العربي.

الفرع: أدب عربي.

التخصص: أدب حديث ومعاصر.

أدب الاعتراف في الرواية العربية النسوية رواية "اعترافات امرأة" لعائشة بنور نموذجًا

إشراف الأستاذ:

-د. عمر بن دحمان

إعداد الطالبتين:

- نوال مسلوب

- ليندة جبالي

أعضاء لجنة المناقشة:

- د. شامة مكلي، أستاذ محاضرة، صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... رئيسة

- د. عمر بن دحمان، أستاذ محاضر، صنف "أ" جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... مشرف ومقرّر

- د. خديجة حامي، أستاذ محاضرة، صنف "ب"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... ممتحنة

السنة الجامعية: 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر

الحمد لله الذي عصمنا من الضلال، وعرفنا منزلة أقوام الجهال والصلاة على
المخصوص عن ذي الجلال بالقبول والإقبال، محمد المصطفى خير خلقه وعلى خير آل.
نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ "عمر بن دحمان" لتقبله الإشراف على هذه المذكرة
على دعمه الذي قدمه لنا طيلة السنة الدراسية على النصائح والتوجيهات القيمة.
والشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة والادب العربي وكل إدارات كلية الأدب
واللغات.

ليندة ونوال

إهداء

الحمد لله على توفيقه وإحسانه وخيراته وأفضاله حمدًا وشكرًا يبلغنا رضاه أمّا بعد:

إلى تيجان بلورية نقية، لهما أنخي، وبهما أرفع رأسي....

أمي وأبي

إلى كنوز أدّخرها للسنين، وإلى أطواق من ياسمين.

أخي وأختي

أهدي تحياتي لكلّ من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي.

نوال

إهداء

الحمد لله نحمده نستعينه ونتوب إليه، ونعود بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا
من يهده الله فلا مضل، ومن يضل فلا هادي له.

أهدي هذا العمل:

إلى من كبرتني بجناتها وملأت عليّ الدنيا حبًا وعطاء "أمي" الغالية حفظها الله.
إلى من أعطاني الحياة والأمان ولقمة العيش الحلال قرّة يعني "أبي العزيز" حفظه الله.
إلى من ساعدوني وأرشدوني، وعلى الخير عاهدونين منهم تعلمت أنّ الحياة إقدام في إقدام
إخوتي وأخواتي الأعزاء.

إلى خطيبي الفاضل، وكلّ عائلته الكريمة حفظهم الله.

إلى من قضيت معهم أجمل الأوقات، إلى كلّ الأصدقاء والصديقات.

ليندة

مقدمة

مقدمة:

عرفت الرواية العربية انتشارًا واسعًا إذ تكاثرت الأعمال الروائية وتنوعت تجاربها وعينت أساليب فنية جديدة، فالرواية تصوير للواقع ومرآة تعكس الحياة الاجتماعية بتناقضاتها، كما تصور لنا معاناة الناس وتحيط بكل جوانبهم كالجانب الاجتماعي والجانب السياسي والجانب التاريخي....

لقد حظيت الأجناس الأدبية بتتبع كثير من الدارسين كالشعر الحرّ والمسرحية والرواية، التي كانت محط اهتمام العديد من النقاد والأدباء في العصر الحديث، وقد أولى اهتمام كبير إلى الروايات خاصة الرواية النسوية التي اكتسحت الساحة الأدبية بقوة، أين وجدت المرأة حرية في التعبير عن خباياها، وتحقيق وجودها المكبل بالتهميش والنظرة الدونية، فإختارت كتابة الرواية لتكشف عن عوالمها، وتقتحم الطابوهات، وتكسر العادات وتعبّر عن ذلك الحس الأنثوي والصراع الذاتي، الذي يحتاج إلى تبني لغة البوح والاعتراف مثل كتابة "عائشة بنور" في روايتها "إعترافات امرأة"، التي اخترنا أن تكون أنموذجاً في هذه الدراسة التي تتناول أساساً أدب الاعتراف في الرواية النسوية العربية. وكان ذلك لأسباب عديدة منها:

- إعجابنا الشديد برواية "إعترافات امرأة".
 - قلة الدراسات النقدية لأدب الاعتراف في مقابل الاهتمام الكبير بالسيرة الذاتية، وهذا ما شجعنا لولوج هذا الموضوع.
 - لم تحظ رواية "إعترافات امرأة" بدراسات كثيرة على الرغم من أنها نالت العديد من الجوائز.
- وهنا كانت الإشكالية الرئيسية التي ينبني عليها موضوع بحثنا هي: كيف تجلى في رواية "إعترافات امرأة" "عائشة بنور"؟

كما طرحنا تساؤلات أخرى وهي: هل هناك أدب اعتراف في الثقافة العربية؟ وما علاقته بأدب السيرة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات إعتدنا على خطة مكوّنة من مدخل وفصلين وخاتمة. للمدخل عنوان "الأدب النسوي" وتناولنا فيه مفهوم مصطلح الأدب النسوي وإشكاليته إضافة إلى مواقف الرّفص والقبول للمصطلح، وخصائصه.

وجاء الفصل الأوّل بعنوان: "حول أدب السيرة وأدب الاعتراف"، وتطرّقنا فيه إلى تعريف السيرة لغة/ اصطلاحًا، إضافة تناولنا نشأة وتطوّر السيرة، وأنواعها، والسير الذاتية النسوية، وتطرّقنا أيضا إلى مفهوم أدب الاعتراف، نشأته وتطوره، وواقعه في الثقافة العربية، وعلاقة أدب الاعتراف بالسيرة الذاتية.

وجاء الفصل الثاني بعنوان: "تجليات أدب الاعتراف في رواية "إعترافات امرأة" لـ "عائشة بنور"، وقد اشتمل هذا الفصل على: وصف وتحليل رواية "إعترافات امرأة" لـ "عائشة بنور" واندرجت ضمنه العناصر التالية:

- التعريف بالروائية "عائشة بنور"، سيميائية الغلاف، وقراءة سيميائية للعنوان، ثمّ

ملخص الرواية، وتمثيلات الذات والآخر في رواية إعترافات امرأة لـ "عائشة بنور".

- وتناولنا أيضًا تجسيد الاعتراف في رواية اعترافات امرأة لـ "عائشة بنور".

وأخيرًا أنهينا عملنا بخاتمة، وأوجزنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

إعتدنا مقارنة وصفية تحليلية في تناول هذا الموضوع، ومن أجل تحليل الرواية

استعنا بالمنهج السيميائي من أجل الكشف عن الدلالات الكامنة في النصّ الروائي.

أمّا أهم المصادر والمراجع التي كانت لنا عونًا في الدّراسة، لعل أبرزها: (حسين

مناصرة، النسوية في الثقافة والابداع)، (شوقي ضيف، التّرجمة الشخصية)، (يحيى إبراهيم

عبد الدايم، التّرجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث).

لا يمكن لأيِّ بحث مهما بلغت درجته العملية أن يكون بمنأى عن عقبات تعرقل طريق الباحث في إنجاز بحثه منها صعوبة الحصول على المراجع المتعلقة بتناول هذا الموضوع، وكذا صعوبة تحديد خطة البحث بدقة.

والحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث، وكلّ الشكر للأستاذ المشرف "عمر بن دحمان" الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد، له كلّ معاني التقدير والعرفان.

مدخل

الأدب النسوي وسؤال الخصوصية

- 1- مفهوم الأدب النسوي
- 2- الأدب النسوي مصطلح إشكالي.
- 3- مصطلح الأدب النسوي بين الرفض والقبول.
- 4- خصائص الأدب النسوي.

1- مفهوم الأدب النسوي:

الأدب النسوي عامة هو فن من فنون الأدب الذي يطرح قضايا المرأة، فالأدب النسوي عند "فاكت"، هو «الأدب الذي تكتبه المرأة مستسلمة فيه لجسدها، والذي نلمح فيه الأكلشيهات الكتابية»¹. فالإستسلام للجسد جعل الكتابة النسائية تفقد قيمتها. وفي تعريف آخر لـ "سارة جاميل" في كتابها "النسوية وما بعد النسوية" «يشير مصطلح النسوية إلى أي محاولة لتحدي النظام الأبوي في أي صورة كانت»². ونستنتج من خلال هذا التعريف أنّ النسوية تعني التمرد على المجتمع الرجالي المتسلط.

أمّا "حسين مناصرة" في كتابه "النسوية في الثقافة والإبداع" يقول: «القيمة الثقافية الأدبية التي محورت خصوصية المرأة في الكتابة من خلال خصوصيات موقعها الاجتماعي والتاريخي واللغوي، ممّا استدعى وجود كتابة نسوية معاصرة مختلفة عن رؤاها وجماليتها، تؤسس لإعادة قراءة الأنثوي ذلك الغريب فنياً»³.

وفي هذا التعريف نرى أنّ الدكتور "حسين مناصرة" وصف الأدب الذي تكتبه المرأة بالفن الغريب، وقال أنّ هذا الأدب له خصوصيته الاجتماعية واللغوية، والتاريخية التي تشكل ذلك الأدب الأنثوي.

أمّا "هالة كمال" تقول: «كلمتي "النسوي" أو "النسوية" بصيغي الصفة أو (الاسم) هما صيغتان سياسيتان تشيران إلى موقف داعم لأهداف الحركة النسائية الجديدة التي نشأت في أواخر الستينات من القرن العشرين»⁴.

¹ - أحلام معمري، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، مجلة مقاليد، ع2، 2011، ص 47.

² - سارة جاميل، النسوية وما بعد النسوية، تر: أحمد الشامي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص 22.

³ - حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ط1، دار الكتاب العالمي، الأردن، 2008، ص 77.

⁴ - هالة كمال، النقد الأدبي النسوي، سلسلة ترجمات نسوية، د.ط، مؤسسة المرأة والذاكرة، د.ب، 2005، ص 203.

في هذا التعريف تذهب "هالة كمال" إلى أن الأدب النسوي جاء ليتبنى قضية المرأة سياسياً، وما هو إلا وسيلة للتعبير عن قضايا المرأة.

2- الأدب النسوي مصطلح إشكالي:

لقد واجه مصطلح "الأدب النسوي" إشكالية نقدية في الأوساط الأدبية «وعليه لابد من التفكير في إيجاد مبررات كافية ومقنعة، لتأكيد خصوصية الخطاب الذي تكتبه المرأة»¹.
فقد تعددت المصطلحات والتعريفات، حيث نجد النقاد لم يتفقوا على مصطلح ومفهوم واحد، وترجع "زهور كرام" سبب اللبس والغموض الذي يسود هذا المصطلح «إلى غياب تحديد مرجعيته النظرية، فهل نعتبر الأدب النسائي كل ما ينتجه قلم المرأة؟ أم أن ما يطلق عليه الإبداع النسائي هو مفهوم أدبي لا يشمل كل الكتابات التي تصوغها المرأة، بل فقط تلك الكتابات التي تشخص خصوصيات المرأة "الحساسية الأنثوية" من حيث الثيمات المميزة لها»².

فبسبب هذه الاختلافات والفوضى التي أصابت المصطلح «الباحث نفسه يستعمل المصطلحات السابقة دون تمييز بين دلالاتها المختلفة»³، ونجد هذا الحكم في الكثير من المراجع وعليه فالكتابة التي تكتبها المرأة على مستوى التجنيس مفتوحة على وجهات نظر ثلاث وهي الأدب النسوي والنسائي والأنثوي.

¹ - عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، معهد اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي ع. الحفيظ بوصوف، ع15، جانفي، 2016، ص 04.

² - زهور كرام، السرد النسائي العربي، مقارنة في المفهوم والخطاب، ط1، المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 2004، ص 65.

³ - المرجع نفسه، ص 05.

أ- الأدب النسائي /النسائية:

فمصطلح "الأدب النسائي" يحيل على معنى «التخصيص الموحى بالحصص والانغلاق في دائرة جنس النساء، وما تكتبه النساء سواء أكانت هذه الكتابة عن النساء أم الرجال أم عن أي موضوع آخر»¹؛ فمصطلح الأدب النسائي مرتبط بالجنس البيولوجي، وهو ذلك الأدب الصادر عن جنس المرأة، والذي يتناول قضاياها وقضايا الرجل إضافة إلى قضايا أخرى.

في حين يرى آخرون أنّ "النسائية" أو "الفكر النسائي" هي مجموعة من الأفكار والأفعال تهتم بها مجموعة من النساء المهتمات بالشؤون الخاصة بالنساء دون الرجال ولكنها لا تسعى لتغيير هذه الأوضاع، وهي تلك المجموعة التي تختص بالحديث عمّا تتعرض له النساء»²؛ فالفكر النسائي هو ذلك الفكر الذي يهتم بالدفاع عن شؤون المرأة وأهم قضاياها، لتغيير أوضاعها وتحريرها من سلطة المجتمع الذكوري.

ب- الأدب النسوي / النسوية:

إن مصطلح "الأدب النسوي/ النسوية" بات الأكثر دلالة إلى حد كبير على خصوصية ما تكتبه المرأة في مقابل ما يكتبه الرجل، «فالنسوية تمثل وجهة نظر النساء بشأن قضايا المرأة وكتاباتهما وما تحمله من خصوصيات»³؛ فهذا المصطلح يمثل لنا رأي المرأة بشأن قضايا جنسها وما يتميز به من كتابات عن شؤونهن خلافاً للرجل.

تذهب "سارة جامبل" إلى أنّ النسوية تعني «الاعتقاد بأنّ المرأة لا تعامل على قدم المساواة -لا لأي سبب سوى كونها امرأة - في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته

¹ - عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، ص 05.

² - هند محمود، شيماء الطنطاوي، نظرة للدراسات النسوية، ط1، منشور برخصة المشاع الإبداعي للنشر، 2016، ص 16.

³ - المرجع نفسه، ص 06.

حسب الرجل واهتماماته»¹؛ أي أنّ معاملة المرأة لا تكون لكونها امرأة كجسد، وإنما لكونها امرأة كتفكير بعيدا عن الرؤية السلبية لها من طرف الرجل.

ج- الأدب الأنثوي / الأنثوية:

نجد الناقدة التونسية "زهرة الجلاصي"، تفضل استخدام مصطلح (النص المؤنث) كبديل عن مصطلح (الكتابة النسوية) «مؤكدّة على التعارض بين المصطلحين من حيث الدلالة والمعنى، إذ أنّ مصطلح النص الأنثوي يعرف نفسه استنادا إلى آليات الاختلاف لا الميز، وهو في غنى عن المقابلة التقليدية "مؤنث/ مذكر" بكل محمولاتها الإيديولوجية الصدامية، التي صارت تستفز الجميع»²؛ لكون النص المؤنث يستند على قوانين التفريق الجنسي بين ما يتميز به الرجل، لا على أساس التمييز بين الجنسين.

يتفق "محمد جلاء إدريس" مع هذه الأخيرة، فنجده يفضل مصطلح (الأدب الأنثوي) «ويعرفه بما كتبه المرأة من أدب، في مقابل ما كتبه الرجل، دون أن يحوي هذا المصطلح أحكاما نقدية تعلي أو تحط من قدره»³.

إلا أن هناك من يرفض استخدام مصطلح "النص الأنثوي"، فقد رفضت الناقدة العراقية "نازك الأعرجي" مصطلح الكتابة الأنثوية، لأنّ «الأنوثة كمفهوم تعني لما تقوم به الأنثى وما تتصف به، فلفظ الأنثى يستدعي على الفور وظيفتها الجنسية. وذلك لفرط ما استخدم اللفظ لوصف الضعف والرقّة والاستسلام والسلبية. وبناء على ذلك تدعوا إلى

¹ - رياض القريشي، النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، ط1، دار حضرة موت للدراسات والنشر، المكلا، 2008م، ص 62.

² - حفناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، ص 35.

³ - أحلام معمري، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، مجلة مقاليد في الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع2، 2011، ص 47.

استخدام آخر، وهو مصطلح الكتابة النسوية، لأن هذا المصطلح يقدم المرأة والإطار المحيط بها¹؛ فنازك الأعرجي هنا كانت على خلاف مع كل من "زهرة الجلاصي" و"محمد إدريس".

3- مصطلح الأدب النسوي بين الرّفْض والقبول:

لقد تراوحت مواقف النقاد والكتّاب والباحثين بين الرّفْض والقبول، حول الأدب النسوي، ولكلّ منهم حجّته التي بنى عليها موقفه، وهذا ما سنعرضه فيما يلي:

أ- موقف الرّفْض:

تتخذ "نادية العلي" الموقف الرفض في كتابها "الحركة النسائية المصرية" تتبناه بقولها: «إنّ من قابلت من السيدات يرفضن مصطلح الاتجاه النسوي لأسباب عملية وإيديولوجية، فالمصطلح الإنجليزي يثير العداء وفي بعض الأحيان يثير مشاعر القلق حتى بين الناشطات اللاتي يبدو أنّهن قد استقرت في نفوسهن الصورة السلبية التي تصوّر بها ناشطات النسائي ككارهات للرجال عدوانيات»²، فتبنّت موقف بعض النساء اللواتي فتشنّ عن أصل هذا المصطلح لدى الغرب، فيرفضنّه بسبب العداء الذي يثيره بين الناشطات والرجال.

وتتخذ الناقدة "سلمى الخضراء الجيوسي" الموقف ذاته أي رفض المصطلح كونه يصنف الأدب حسب الجنس «فهي تعدّ تقسيم الأدب إلى رجالي ونسائي خاطئاً ومعوّجاً، لأنّه لا يحافظ على إستقامة الأمور من وجهة نظرها، إذ القضية يجب ألا تؤخذ من منظور الجنس الكاتب، بل تؤخذ من منظور الأدب الجيد والأدب الرديء في المضمون والموهبة المبدعة سواء أكان الكاتب أديباً أم أدبية»³.

¹ - حقناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف بي الثقافة العربية المعاصرة، ص 34 و35.

² - نادية العلي، الحركة النسائية المصرية العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط، تر: مصطفى رياض، ط1، المجلس الأعلى لثقافة الجزيرة، القاهرة، 2002، ص11.

³ - حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص 173.

وكذلك "غادة السمان" ترفضه وترى أنّ: «الأدب واحد لا يمكن تصنيفه إلى أدب رجالي وآخر نسائي رغم إقرارها بوجود خصوصية في أدب المرأة، كما ترى أنّ جذور هذه التسمية نابعة من أسلوبنا الشرقي في التفكير»¹.

تعارض "غادة السمان" مصطلح "الأدب النسائي" من خلال طرحها، وترى أنّ الأدب واحد، ولا يمكن تصنيفه إلى رجالي أو نسائي.

ب- موقف القبول:

نجد "زهور كرام" من مؤيدين الموقف، حيث ترى أنّ «المرأة حين تطرح أشياء عبر لغة الإبداع فإنّ ذلك يتم بمنظور جديد، ما يمنح لكتابتها خصوصية نابعة من ظروفها الخاصة التي تنعكس عن رؤيتها وتصورها للأشياء»².

تذهب الناقدة إلى أنّ للمرأة كتابة خاصة بها، ولغة إبداع خاصة بها لتعبّر عن قضاياها وتطرح رأيها.

كما نجد "حسين مناصرة" في كتابه "النسوية في الثقافة والإبداع" يميل إلى الاقرار بالكتابة النسوية ويفصلها عن الذكورية و«يرى أنّ المرأة أقدر وأغزر وأصدق في التعبير عن ذاتها خاصة إذا كان الموضوع يتسم بالوجدانية، وكانت الأنا المرتبطة بالإحساس هي بؤرة التوتر، ولا يمكن للكتاب مهما بلغ من نضج فني وموضوعي التحدّث عن المرأة وسير أغوارها ورصد مشاعرها الحميمة، كما تفعل المرأة الكاتبة مع نفسها أو مع بنات جنسها»³.

يرى الناقد من خلال طرحه هذا، أنّ لا يوجد أقدر من المرأة في التعبير عن المرأة وعن ذاتها.

¹ - بشوشة بن جمعة، الرواية المغاربية، أسئلة الإبداع وملامح الخصوصية، الرواية العربية النسائية، ط1، الملتقى الثالث للمبدعات العربيات، دار الكتاب، مهرجان بشوشة الدولي، تونس، 1999، ص 93.

² - زهور كرام، النسائي العربي، مقارنة في المفهوم والخطاب، ص 72.

³ - حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 92.

4 - خصائص الأدب النسوي:

- الأدب النسوي فن من فنون الأدب الذي يفضل بين ما تكتبه المرأة وما يكتبه الرجل، لكن لكلٍ منهما تركيبة خاصة تختلف عن الآخر، وعدة أمور وعوامل أخرى تجعل الفرق بين كتابة الرجل تختلف عن كتابة المرأة. من أهم خصائص الكتابة النسوية:
- الاهتمام بالموضوع النسوي، وإبراز قضاياها، والوقوف عند بعض المواقف التي لا ينتبه لها الكاتب الرجل، وان فعل فلا يؤكد لها.
 - إمتلاكها الجرأة في الحديث عن الممنوعات والمحرمات بشكل عام عند المرأة.
 - كما تتميز كتابات المرأة بتعبيرها عن الذات بكثرة وإستخدام الضمير الأنثوي «فالكتابة بصفتها امرأة (...) نجدها تغلب ضمير القص بل نجدها تتخذ المرأة البطلة محوراً للبطولة ومحوراً لصراع، كما تمتزج بشخصية البطلة للتعبير عن صراع البطلة وعن صراعها في آن واحد»¹.
 - تتسم الكتابة النسوية بالعفوية والصدق، كما أنها تعكس الطبيعة الداخلية للمرأة وهكذا يصبح النص والبطلة والأنثى فيه امتداد نرجسي للمؤلفة.
 - نجد كتابات المرأة مبنية على الشكوى من المجتمع، وكذلك من العادات والتقاليد والقيود المفروضة عليها، فكتاباتها تتضمن رفضاً مباشراً لنظام القيم السائدة في المجتمع.
 - إستطاعت المرأة أن تفرض نفسها في مجال الكتابة، ككاتبة وليس كموضوع مكتوب برؤية ذكورية.
 - وفي الأخير يمكننا القول: إن المرأة انطلقت لتعبر عن نفسها وعن معاناتها من خلال كتاباتها، التي عبرت من خلالها عن رفضها لبعض القيم السائدة في المجتمع والتي عملت على تقييدها.

¹ - سوسن ناجي، صورة الرجل في القصص النسائي، دط، المجلس الأعلى لثقافة، 2016، ص 333.

الفصل الأول

حول أدب السيرة وأدب الاعتراف

I- حول أدب السيرة.

1- مفهوم السيرة.

2- أنواع السيرة.

3- نشأة السيرة.

4- السيرة الذاتية النسوية.

II- حول أدب الاعتراف.

1- مفهوم أدب الاعتراف.

2- نشأة أدب الاعتراف.

3- واقع أدب الاعتراف في الثقافة العربية.

4- علاقة أدب الاعتراف بالسيرة.

1- مفهوم السيرة لغة وإصطلاحًا:

أ- السيرة في اللغة: تعددت مفاهيم السيرة في كثير من المعاجم العربية منها:

معجم لسان العرب لابن منظور الذي ورد فيه «السيرة، الطريقة يقال سار بهم سيرة حسنة، والسيرة: الهيئة [...] وسير حدث أحاديث الأوائل»¹.
وجاء في معجم ألفبائي في اللغة والأعلام: «1- جمع سَيْرٌ: سُنَّة، 2- طريقة، 3- مذهب، 4- هيئة، 5- حالة يكون عليها الإنسان (هو ذو سيرة صالحة)، 6- سلوك، 7- في الأدب تدوين تفاصيل حياة مشاهير وأعماله»².

ب - السيرة في الإصطلاح:

السيرة هي بحث يقدم فيها صاحبه حياته الشخصية أو شخصية مشهورة ويبرز فيها المنجزات التي حققت في حياته أو حياة المتحدث عنه.
يمكن القول بأن السيرة هي: «صورة حقيقية لشخص نفسه لأي لحظة مهمة في الحياة، تتداخل فيها كثير من المعطيات الاجتماعية والسياسية والفكرية يعبر صاحبها عن الداخل والخارج معًا»³

ج - السيرة في التعريف الأدبي هو:

تعتبر السيرة من أهم الفنون الأدبية التي تسمح للكاتب بالحديث عن أهم تجاربه في الحياة بكل واقعية ومنطقية. فالسيرة هي «نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي، ويراد به مسيرة حياة إنسان ورسم صورة دقيقة لشخصيته». كما اتسع مفهوم السيرة في الأدب لتصبح متعدّدة الأشكال والأنواع، لذا هي متعددة التعريفات تبعًا للنوع والشكل الذي تأخذه.

¹ - ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، مادة: سير، مج4، ص 451.

² - جبران مسعود الرائد، معجم ألفبائي في اللغة والأعلام، ط3، دار العلم للملايين، 2005، ص 508.

³ - فايز صلاح عتامة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، ط1، مؤسسة العراق لنشر والتوزيع، عان، الأردن، 2014،

2- أنواع السّير:

تنقسم السيرة إلى نوعين رئيسيين: ذاتية وغيرية، الأولى يكتبها المؤلف عن نفسه، أمّا الثانية يكتبها المؤلف عن غيره، وكل منهما ينقسم بدوره إلى عدّة فروع.

2-1 السيرة الذاتية:

يتناول فيها الكاتب بنفسه سيرة حياته متحدثاً عن أهم محطات فيها، ومنجزاته، مستخدماً صيغة المتكلم لإبراز الذاتية.

منذ ظهور هذا الجنس الأدبي شهد إهتماماً كبيراً في الأدب العالمية عامة والأدب العربي خاصة، حيث اختلفت التعريفات من ناقد لآخر، لذا لم يحدد لها تعريفاً واحداً. وهذا ربما يعود إلى اتصاله بالأجناس الأدبية الأخرى، ومن بين هذه التعريفات نجد تعريف عبد العزيز شرف يعرف هذا الفن بقوله: «السيرة الذاتية تعني حرفياً ترجمة حياة إنسان كما يراها»¹.

أمّا يحي عبد الدايم فيقول: «الترجمة الذاتية الفنية هي التي يصوغها صاحبها في صورة مترابطة على أساس من الوحدة والاتساق في البناء والروح كما سلف، وفي أسلوب أدبي قادر على أن ينقل إلينا محتوى وافياً كاملاً، عن تاريخه الشخصي على نحو موجز حافل بالتجارب والخبرات الممنوعة الخصبة. وهو الأسلوب الذي يقوم على جمال العرض، وحسن التقسيم، فيما يتمثله من حوار مستعنياً بعناصر ضئيلة من الخيال لربط أجزاء عمله»².

¹ - عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، دط، مؤسسة الأهرام لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1992، ص 27.

² - عبد الدايم إبراهيم يحي، الترجمة الذاتية في الأدب الحديث، دط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1982، ص 10.

للسيرة الذاتية أنواع متداولة حديثاً:

2-1-1 السيرة الذاتية الشعرية:

إتخذ بعض الشعراء من شعرهم وسيلة لتدوين سيرتهم الذاتية، فهذا النوع من السيرة الذاتية «يتولى فيها الشاعر تدوين سيرته الشعرية فقط، تاريخياً ومكاناً وحادثة»¹. في هذا النوع يسرد الشاعر تجربته الشعرية بغض النظر عن الجوانب الأخرى، حيث ركز بالتحديد على الزمان والمكان وذكر الأشياء التي لها علاقة بتجربته الشعرية والشاعر أثناء تدوينه لسيرته «يصبح طائراً حراً لا يلتفت إلى حدود ولا يشعر بقيود تحد من جموحه وانفلاته»².

ومن الشعراء الذين كتبوا سيرتهم الذاتية نذكر:

"نزار القباني" (قصتي مع الشعر).

"عبد الوهاب البياتي" (تجربتي الشعرية).

2-1-2 السيرة الذاتية القصصية:

السيرة الذاتية القصصية تختص بتجربة القاص الذي يريد أن يكتب تجربته القصصية، وذلك بدءاً من بدايته الأولى إلى غاية مكانته في المشهد القصصي العام، فالسيرة الذاتية القصصية هي «سرد نثري يعتمد فيه القاص إلى تسجيل سيرة ذاتية خاصة بتجربته القصصية، يعتد أنه وصل فيها إلى درجة معقولة من النضج والشهرة»³. من نماذج السيرة الذاتية القصصية نذكر عبد الستار ناصر (حياتي في قصصي ورواياتي).

¹ - محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية (قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة)، ط1، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، 2008، ص 110.

² - محمد صابر عبيد، تمظهرات التشكل السير ذاتي، ص 31.

³ - المرجع نفسه، ص 111.

2-1-3 السيرة الذاتية الروائية:

تتنمي السيرة الذاتية القصصية إلى أنواع السيرة، وهي «سرد سير ذاتي يتوجه فيه الراوي إلى تقديم سيرتي لتجربته الروائية، يشتمل على نقل حكاياته مع الرواية والكتابة الروائية إلى القارئ، ولا يتحقق ذلك بطبيعة الحال إلا على يد روائي له حضور مؤثر ولافت في ميدان الإبداع الروائي»¹.

من نماذج السيرة الذاتية الروائية نذكر من بينهم:

- حنان الشيخ (حكايتي شرح يطول).

- نوال السعداوي (أوراق حياتي).

2-1-4 السيرة الذاتية النقدية:

السيرة الذاتية النقدية هي «سرد نثري سير ذاتي يعترم فيه الناقد عرض نظريته ورؤيته، ومنهجه وفكره النقدي عرضًا تاريخيًا تكوينيًا يشتمل على بداياته النقدية وصلته المتطورة بمفهوم النقد ودرجة حساسيته بالنسبة إلى شخصيته فضلًا عن إبراز السمات الشخصية والحيوية والإنسانية والفكرية»².

لم تقتصر السيرة الذاتية على الرواية والشعر والقصة فقط، بل ضمنت حتى النقد. حيث يتوجب على الناقد أن يميز بين النص السير ذاتي النقدي وبين النص النقدي من ناحية الشكل والوظيفة.

2-2 السيرة الغيرية:

السيرة الغيرية هي «بحث عن حقيقة في حياة الإنسان فتكشف عن مواهبه وأسار عبقرتيه من ظروف حياته التي عاشها والأحداث التي واجهها في محيطه والأثر الذي خلفه في جيله»³.

¹ - محمد صابر عبيد، التجربة الذاتية الشعرية، ص 112.

² - المرجع نفسه، ص 113.

³ - فايز صلاح عتامة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، ص 36.

وكما عرف الناقد عبد اللطيف الحديدي السيرة الغيرية على أنّها: «بحث يعرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير، فيسرد في صفحاته حياة صاحب السيرة أو الترجمة، ويفصل المنجزات التي حققها وأدت إلى ذبوع شهرته، وأهله لأنه يكون موضوع دراسة»¹.
وعليه يمكن القول بأن السيرة الغيرية هي: الجنس الأدبي الذي يكتبه بعض الأفراد عن غيرهم من الناس، سواء كانت شخصيات عاشت في الزمن الماضي أو الحاضر. وهناك أنواع عديدة لسيرة الغيرية المتداولة حديثاً منها:

2-2-1 السيرة الغيرية الشعرية:

السيرة الغيرية الشعرية هي عبارة عن سرد سيرة لشاعر منتخب، أي هي «سرد نثري يتولى فيه الكاتب تدوين السيرة الشعرية لشاعر منتخب يقتصر فيها على سرد الحياة الشعرية معلقاتها التاريخية والحديثة والمكانية مع إغفال التطرق إلى جوانب السيرة الأخرى في حياته إلاّ بالقدر الذي يسهم في إغناء سيرته الشعرية وإيضاحها»².

ففي مثل هذه السيرة يشترط أن تكون تاريخ وإنجازات مهمة تدفع الكاتب لكتابتها والقارئ لقراءتها والاستفادة منها.

2-2-2 السيرة الغيرية القصصية:

السيرة الغيرية القصصية هي سرد سيرة لقاص منتخب، وهي «سرد نثري سير غيري يذهب فيه الكاتب إلى تسجيل سيرة غيرية قصصية لقاص منتخب، يعتمد فيها إلى تخصيص سرده السيري في الحياة القصصية للقاص بمرجعيتها وتحولاتها وأشكالاتها، من دون الغوص في سيرة حياة القاص العامة إلا ضمن الحدود المفيدة لسيرته القصصية»³.

¹ - الحديدي عبد اللطيف، فن السيرة الذاتية والغيرية في ضوء النقد الحديث، ط1، دار السعادة للطباعة، القاهرة، 1996، ص 67.

² - محمد صابر عبيد، مظهرات التشكل السير الذاتي، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 208.

³ - المرجع نفسه، ص 209.

من هنا نستنتج أن الكاتب يهتم بالمسيرة القصصية للقاص المنتخب، بمختلف أشكالها وتحولاتها، دون النظر في حياة القاص الشخصية إلا ما يفيد.

2-2-3 السيرة الغيرية الروائية:

تعد الرواية من أكثر الأشكال الفنية القريبة السيرة، وبهذا السيرة الغيرية هي سرد سيرة لروائي منتخب، أي هي «سرد نثري غيري يتطوع فيه الكاتب سيرة روائية لروائي منتخب، يعتقد بأهمية الإبداعية في مجال الإبداع الروائي واتساع تجاربه الروائية على نحو الذي تكون فيه مؤهلة لأن تروي، بما تتطوي عليه من خصب وعمق أو ما تتكشف عنه من دروس فنية في خصوصيات الفن الروائي، تحرض المتلقين بمختلف شرائحهم على متابعتها والتزود من ثرائها ومدوناتها وتصريحات، يمكنها أن توفر معلومات دقيقة تستعمل عملية إنجاز السيرة ساعياً في ذلك إلى الاقتصار على المعلومات والبيانات الخاصة بعمله الروائي»¹.

ومن هنا نرى أن الكاتب يختار روائياً مشهوراً له مكانة في مجال الرواية، وتكون مؤهلة لأن تروي من معارف التي تدفع القراء بمختلف مستوياتهم بقراءتها.

2-2-4 السيرة الغيرية النقدية:

تنتمي السيرة الغيرية إلى أنواع السيرة وهي «سرد نثري سير غيري ينتخب فيه الكاتب ناقدًا متميزًا يمتلك حضورًا بارزًا في الساحة النقدية، أو تصلح تجاربه النقدية لأن تروي رواية سيرية يمكن أن تحقق المتعة والفائدة لجمهور المتلقين، إذ يقوم بحشد المعلومات التاريخية والفنية عن المسيرة النقدية لناقد والتركيز على صور الحياة النقدية له، إلى ارتباط الحياة بالإنجاز النقدي وإبراز هيئة هذا الانجاز داخل بانوراما حياته»².

بمعنى أن الكاتب يختار الناقد البارز لديه حضور متميز وراقي، فيركز في سيرته على المجال النقدي للناقد المنتخب وما يملكه من مقالات نقدية نشرها طيلة حياته العلمية.

¹ - محمد صابر عبيد، مظهرات الشكل السير الذاتي، ص 209-210.

² - المرجع نفسه، ص 210.

3- نشأة وتطور السيرة:

لقد تباينت الآراء حول نشأة أدب السيرة، فذهب كل واحد إلى رأي، منهم من نسبها إلى العرب قديماً ومنهم من رأى بأنها نتيجة إحتكاك العرب بالغرب، وهناك من ذهب إلى أنها جنس أدبي حديث، فتضاربت الآراء والأفكار.

فهناك إختلاف بين النقاد حول نشأة هذا الجنس الأدبي، فمن الدارسين الذين يرون بأنه فن عربي خالص "عمر بن قينة" الذي يرى بأن هذا الفن ظهر بتأثير القرآن الكريم ولا سيما قصص الأنبياء والملوك والأبطال، فيقول: «فالسيرة كنوع أدبي إذن ذات نشأة دينية في طبيعتها تأثراً بالقرآن الكريم، وحرصاً على تسجيل حياة الرسول صلى الله عليه وسلم غزواته وسنته»¹.

ويذهب إلى هذا الرأي أيضاً "محمود كحوال" في كتابه «الأجناس الأدبية النثرية والشعرية»، فيقول: «كان العرب من الأمم السابقة إلى هذا الفن، وهذا يعود إلى طبيعة الإنسان العربي المتمثلة في ارتباطه بتاريخ أمته والحفاظ على تواريخ أبنائها الأخيار، وأعمالهم المجيدة ولذا إهتم العرب في القديم بفن التراجم والسير إهتماماً بالغاً»²، فهو بذلك يربط ظهور السيرة في الثقافة العربية بالدافع الديني، بغية تسجيل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وآثاره للحفاظ عليها والاعتناء بها.

بينما هناك من يرى أن هذا الفن دخيل الثقافة العربية، ظهر عند العرب بعد اطلاعهم على النماذج الغربية في هذا الفن، لذلك يقول شوقي ضيف: «وإذا كان العرب في العصر العباسي عرفوا بعض ما كان عند الأجانب من هذه الترجمة، فإنهم في العصر الحديث عرفوا أيضاً كثيراً ممّا كتبه الغربيون في هذا الباب»³.

¹ - عمر بن قينة، الأدب العربي الحديث، ط1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 1999، ص 184.

² - محمود كحوال، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، دط، دار نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 76.

³ - شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت، ص 11.

فكتابة السيرة تعود إلى عصور قديمة، حيث يقول شوقي ضيف: «لعلّ أقدم صورة للترجمة الشخصية تلك الكلمات التي كان ينقشها القدماء على شواهد قبورهم يعرّفون بأنفسهم وقد يذكرون بعض أعمالهم»¹. يعود هذا العمل إلى المصريين القدامى من خلال نقوشهم على القبور والأهرامات والمعابد وما كتبه فلاسفة اليونان مثل: "جالينوس" الذي صور حياته تصويراً دقيقاً في بعض مؤلفاته.

أما "إحسان عباس" فيرى بأنّ البداية تعود إلى القرن الثامن عشر، فيقول: «... وكلّ هذا يشير إلى أنّ السيرة في شكلها الأدبي لا تزال حديثة النشأة وأبعد نماذجها يرجع إلى القرن الثامن عشر، فهو العصر الذي يقع بين الحروب الإنجليزية الأهلية والثورة الفرنسية»². وقد شهد العصر الحديث موجة عارمة في كتابة السيرة، نذكر على سبيل المثال: "الاعترافات" لـ جون جاك روسو وجوته في "الشعر والحقيقة"، وستندال وتولستوي في "طفولة وفتوة وشباب" وكثير من الفلاسفة الغربيين الذين ترجموا لأنفسهم، فقد عرضوا تصويراً دقيقاً لحياتهم العقلية لتعين الدارس لفلسفتهم.

4- السيرة الذاتية النسوية:

تتحدد السيرة بأنّها خطاب لغوي تكون الذات فيه، مطالبة برسم نفسها والبوح بخباياها، والكشف عن مختلف علاقاتها الاجتماعية وغيرها. لقد ظل هذا الخطاب الذاتي تحت احتكار الرّجل زمنًا طويلاً. غير أنّ المرأة تمكنت من كسر هذه القاعدة، حيث دخلت المرأة عالم الكتابة لتكتب سيرتها الذاتية بالرغم من الصعوبات والعراقيل التي تواجهها من طرف المجتمع الذكوري، على غرار ما أقر به عبد الله الغدامي: «الشاهد التاريخي يشير إلى أنّ الرّجل سيد الكتابة.... فقرة الإبداع فهي الفحولة»³.

¹ - شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، ص 07.

² - حسان عباس، فن السيرة، دط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د.ت، ص 40.

³ - عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللغة، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2006، ص 27.

لكن رغم كل الضغوطات والانتقادات التي واجهتها المرأة لكنها لم تستسلم، حيث واصلت مشاورها في مجال الكتابة قسمت الناقد أمل التميمي مراحل السيرة الذاتية النسوية إلى مرحلتين: تبدأ المرحلة الأولى مع محاربة المستعمر منذ مطلع القرن العشرين حتى منتصفه، حيث كانت النساء العربيات خاصة في مصر ولبنان وسوريا يخشن معركة أخرى ضد الجهل والحجاب والاضطهاد الاجتماعي والسياسي للنساء. وفي المرحلة الثانية من كتابة السيرة الذاتية النسائية العربية تبلورت فكرة الحرية في كتابتهن من منتصف القرن العشرين إلى نهايته¹.

من أبرز النساء الرائدات في السير النسوية: لطيفة الزيات، نوال السعداوي، وفدوى طوقان وغيرهن ممن كنّ نموذجًا لسيرة الذاتية النسوية التي شهدت نشاطًا كبيرًا حتى نهاية القرن العشرين.

4-1 أسباب تأخر السيرة الذاتية النسوية العربية:

أ - عوائق اجتماعية (الخوف من الرفض والإرهاب الرجالي):

على امتداد العصور سعى الرجل إلى عرقلة المرأة، وزع فيها فكرة الضعف والعجز والتبعية، حتى أصبحت تحس بالدونية، مما جعلها تفقد الثقة في نفسها كذات فاعلة في المجتمع، فحتى حين «تفرض كتابة المرأة ذاتها داخل النسق الذكوري ولو باعتبارها هامشا ينعته الرجل بأنها ليست امرأة، ولا يستجيب لخصائص الأنوثة الضرورية، بل إنها خنثى ... وهي كائن لامح له لأنها فقط تشكل صورة المرأة»². إن هذا الوضع الاجتماعي المهين جعل من الذكر المبدع الناقد، وأنها تبقى رهينة الخوف والإرهاب الذكوري وجسديًا، ونفسيًا وأدبيًا.

¹ - ينظر: أمل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، المركز الثقافي، بيروت، 2005، ص 34-35.

² - محمد نور الدين أفاية، الهوية والاختلاف-المرأة-الهامش والكتابة، دط، إفريقيا، العرب، ص 111.

ب- تأخر الوعي بالذات الفردية الأنثوية:

ظلت المرأة أسيرة الصورة النمطية التقليدية التي حددها لها الرجل منذ زمن طويل، خاضت المرأة العربية معارك ضد الاستعمار الأجنبي في معارك أخرى ضد الرجل الذي مارس عليها القهر والحرمان من أبسط حقوقها وجعلها تكتفي بعالمها الصغير المظلم، ومن بين الحقوق التي منعت المرأة من ممارستها هي التعليم والكتابة لأنّ بواسطتها تستطيع المرأة من تحرير نفسها وأن تقضح ظلم الرجل واستبداده¹.

ج- الصمت وخشية من البوح:

إنّ الصمت والخشية من البوح من أعظم أسباب تأخر السيرة الذاتية النسائية، إذ تعدّ فعل إقرار وانكشاف وبوح بموضوعات الجب والجسد والحرية التي تعدّ محظورة في مجتمع عربي قيد إبداع المرأة بمعايير محدودة.

4-2 دوافع كتابة السيرة الذاتية النسوية:

إنّ الظروف القاسية والضغط، والقمع، والهيمنة الذكورية التي عانت منها المرأة شكّل لديها وعي بضرورة إثبات وجودها وحضورها، مما منحها الشجاعة للتحرر من القيود التي فرضها عليها المجتمع والرجل وحفزها لكتابة السيرة الذاتية لتبرز فيها معاناتها، حيث «جاءت لتكون هي المؤلف وهي الموضوع، وهي الذات النسوية هو الذي يتكلم من حيث أنّ الكتابة ليست ذات تميل إلى فرديتها، ولكنها ذات تميل إلى جنسها وإلى نوعها البشري والذات هنا هي ذات أنثوية تحوّل نفسها إلى موضوع وتحول حلمها إلى نصّ مكتوب، وتجعل كابوسها لغة»².

السيرة الذاتية النسوية في البلدان العربية عامة، من أهم الأسلحة لدى المرأة لرفع الأصوات واكتشاف الأسرار والتحدث بالذات والنفس، وكذلك وفر هذا الفن أمام المرأة طرق

¹- ينظر: زواش رحمة، التمرد في السير الذاتي العربي المعاصر، سيرة نوال السعداوي، أنموذجاً، مذكرة لميل شهادة الماجستير في الأدب العربي المعاصر، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة ألسانيا، وهران، الجزائر، ص 30.

²- عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللغة، ص 02.

محااربة التّقاليد والعادات السيئة للمجتمع، فرفعن الكاتبات أصواتهنّ من خلال سيرتهنّ الذاتيّة ضد الثوابت الدّينية والقضايا الاجتماعيّة والسياسيّة، من الطلاق وتعدد الزّواج، والتّعليم وغير ذلك من القضايا العديدة المتعلّقة بالمرأة.

II- حول أدب الاعتراف:

1- مفهوم أدب الاعتراف:

أ- الاعتراف لغة:

جاءت كلمة "اعتراف" في معجم متن اللّغة «(عَرَفَ، مَعْرِفَةٌ وَعِرْفَانًا وَعِرْفَةٌ علمه: أدركه يفكر وتدبر).

(اعترف بذنبه: أقر وعرفه له: وصف نفسه بصفة يحقق نفسه بها: طلب أن يعرف).

ومن هنا نستنتج أنّ الاعتراف هو الإقرار بالذنب أو الشيء»¹.

وجاء في معجم الرّائد اعتراف: مصدر اعترف سرّاً من أسرار الكنيسة، وهو أن يبوح المرء بخطيئته ويقر بها لدى أحد رجال الدّين².

تعني كلمة إقرار وبوح وإفصاحاً وإفشاء ولا تعني في الأدب اعترافاً بإثم أو جريمة»³.

وباللّغة الفرنسيّة كلمة الاعتراف تعني:

« La confession: déclaration de ses pêché.

Le confesser : déclarer ses pêchés au prêtre dans le sacrement, de la pénitence, avouer, reconnaitre⁴.

¹- أحمد رضا، معجم متن اللّغة، المجلد الرابع، دط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960، ص 77.

²- تعريف وشرح ومعنى اعتراف بالعربي في معجم اللّغة العربيّة، معجم المعاني الجامع، 11:41 سا 30 أوت 2022.
<https://www.almaany.com>.

³- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبيّة، المؤسسة العربيّة، معجم المعاني الجامع، 1986، ص 23.

⁴- Larousse, édition Martin back et Laurence Laporte, Paris, 2000, P 135.

وردت كلمة "اعتراف" في القرآن الكريم:

قال الله تعالى: «فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ». سورة الملك، آية 11.

لقوله تعالى في سورة غافر: «فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ». سورة غافر،

الآية 11.

الفعالان الواردان في الآيتين "اعترفوا" و"اعترفنا" يحيلان إلى أن الكافرون الذين كفروا

بالله ورسله أقروا بذنوبهم أي اعترفوا بما كذبوا.

ب- الاعتراف اصطلاحاً:

«مصدر اعترف إلى / اعتراف ب (القانون) بإقرار المدعي عليه أو المتهم صراحة

أو ضمناً، بصحة الوقائع إقرار المدعي إليه أو المطلوبة منه، كان اعتراف الجاني مفاجئة للمحكمة.

الإعتراف سيد الأدلة: اعتراف الجاني جريمته أقوى دليل.

الإعتراف بالواقع (السياسة) اعتراف حكومة ناشئة اعترافاً مؤقتاً بالأمر الواقع، دون أن

ينشأ عنه تبادل التمثيل بين الدولتين»¹.

الاعتراف هو «ترجمة ذاتية، تتعمد عرض مواقف نفسية وعاطفية خاصة وتمتلك

الاعترافات جرأة خاصة على الوصف والإدلاء بالأحداث الأكثر مخلة بالاعتراف والأخلاق العامة»¹.

نستنتج أن الاعتراف هو قول الصراحة، فكل شخص لديه محاسن ومساوئ، إذ لا بد

من أن يكون هذا الاعتراف صريح وصادق مائة في المائة حتى لو كان سلبي.

ج- تعريف أدب الاعتراف:

يعتبر أدب الاعتراف نوع من أنواع السيرة الذاتية والرواية القائمة على قاعدة التجربة

الذاتية، ويذهب فيها «الراوي الذاتي إلى منطقة مثيرة وحساسة وخطيرة في سيرته الذاتية،

¹ - سعيد عليواش، معجم المصطلحات الأدبية، ط1، دار الكتاب، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، 1985، ص 149.

يروى فيها مطالب شخصيته وأخطائه وخطياه وسلبياتها بأسلوب اعترافي صريح... ويستخدم السرد الاعترافي الآليات والتقنيات والطرائق ذاتها التي يستخدمها السرد السير ذاتي، غير أنه يتدخل على نحو أعمق في طبقات الشخصية الجوانبية، ولاسيما طبقات المسكوت عنه، مظهر إياه على سطح النص، كما يتطابق مع السير ذاتي في آلية التّطابق بين الرّاوي والمؤلف والشخصية»¹.

يعرف الناقد عبد الله إبراهيم: «أدب الاعتراف هو ارتباط وثيق بالهوية المتحولة فردية، كانت أم جماعية، والكاتب الذي يعده الناقد صيرورة من التحوّلات، لا يمكن انتزاعه من الخاصية الاجتماعية، والثقافة ومن الخطأ إنتقاء لحظة عابرة والتّركيز عليها بعيداً عن سياقها الشّامل»².

عرّف النجدي إيهاب الأدب الاعتراف بأنّه: «شكل سردي يتركز اهتمام الكاتب فيه على إظهار الجوانب الخفية من حياته، وكشف المستور من صفاته الشخصية، وتجليه الغامض من علاقته بالآخرين، مستندا في ذلك الحقيقة لوحدها، وساعياً إلى التّحليل والتّنبية إلى مواطن الخلل في الفرد والمجتمع»³.

من خلال هذه التعريفات النقاد للأدب الاعتراف نستنتج أنه نوع من أنواع السيرة الذاتية، شأنه شأن اليوميات والمذكرات. حيث يذهب فيه الكاتب إلى البوح والكشف عن المستور من صفاته الشخصية السلبية بأسلوب اعترافي صريح.

¹ - محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2007، ص 130.

² - إبراهيم عبد الله، السرد والاعتراف والهوية، ط1، المؤسسة العربية لدراسة والنشر، بيروت، لبنان، 2011، ص 21.

³ - د. محمد متولي، "أدب الاعتراف"... في الثقافة العربية، مكتبة العربي، العدد 736، الرابط:

<https://alarabi.nccal.gov.kw/home/Article/16954> أطلع عليه يوم 24 ماي 2022 على الساعة 00:35.

2-نشأة وتطور أدب الاعتراف:

إنّ مصطلح الاعتراف كمفهوم، هو عبارة عن بوح الكاتب ببعض الأعمال والأفعال التي ارتكبها صغيرة أو كبيرة من أجل التخفيف عن النفس أو من أجل دوافع أخرى، وذلك في شكل رواية بسيرة ذاتية.

إنّ فن الاعتراف شاع في القرن الثامن عشر، في أوروبا وتعتبر تجربة روحية أو روحانية، تشبه تجربة الفنان في إلهامه، والمثال في ذلك اعترافات أوغسطين، باعتبارها أول سيرة ذاتية شعبية¹.

إنّ كتاب أوغسطين هو كتاب يعترف فيه بما كان يقوم به من جرائم، ومع هذا صُنِفَ ضمن السيرة الذاتية، إلى جانب هذا الكتاب نجد هناك كتابًا لا يقل أهميّة عنه هو كتاب "اعترافات روسو"، حيث إعتد في كتابه هذا على المصارحة الفجة والتي من خلالها انتقده البعض، وعلى العموم فكلا الكتابين لأوغسطين وروسو، يعالجان موضوعًا واحدًا وهو: إعترافهما ببعض الأشياء المرتكبة في صُغرهما².

أمّا في الأدب العربي، فقد ربط النقاد الاعتراف بالكتابات السير ذاتية، وهذا ما يؤكده لنا الدكتور يحي عبد الدايم: «الصوفي ينقل لنا تجربة ذاتية، تصل بعالم غير مألوف لنا، في لحظات فورية فجائية يخرج فيها عن شعوره الواعي مطلقًا بعيدًا عن عالمنا الأرضي إلى عالم سماوي، ثم لا يلبث وعيه أن يرتد إليه، فيصور ما شاهده في تجربة تصويرًا صادقًا»³.

كما نجد آخرون ربطوا أدب الاعتراف بأدب الرسائل «وفي الوقت الذي ينظر فيه كثير من النقاد إلى أن هذا اللون من الأدب ينبثق من الذات أو السيرة الذاتية، راح بعضهم يمزج بينه وبين أدب الرسائل، فحين درس أحد الباحثين المعاصرين رسائل (حمز شحاته)

¹ - دانيال مندلسون وآخرون، نهاية وبداية السيرة الذاتية، تر: حمد العيسى، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2011، ص 147.

² - المرجع نفسه، ص 152.

³ - عبد الدايم إبراهيم يحي، الترجمة في الأدب العربي الحديث، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، عمان، الأردن، 2015، ص 13-14.

إلى ابنته (شيرين) على سبيل المثال، حاول أن يخط مسلكاً أدبياً جديداً لسير تلك المراسلات فأدرجها ضمن الرواية، نظراً إلى ما تتضح به من غزارة قصصية وذاتية، ثم حاول الربط بين الرسائل والرواية والاعتراف والتاريخ»¹.

وقد نلاحظ قلة الكتابات في هذا اللون الأدبي في الأدب العربي، وهذا يعود إلى البيئة العربية التي جعلت الكاتب مقيداً ومتحفاً نوعاً ما من هذا الأدب، لأن الاعتراف يؤدي إلى التمرد، «حيث اعتمد الكاتب العربي على تقنية الإشارة والرمز في الكتابة التي اعتبرت سلاحاً بها يستطيع أن يعبر دون حرج أو مانع لذلك بدت الاعترافات مغلقة، فنتقد معنى الصدق والصراحة، وتخرج أحياناً عن كونها اعترافات إلى ضرب من الإبداع والابتكار»².

وفي الأخير، تعود ندرة أدب الاعتراف في الوطن العربي عامة إلى صعوبة تبني الكتاب لهذا النوع من الأدب، لأنه يتناول الدين والسياسة والجنس، ولأن هناك أسباب وقيم اجتماعية وثقافية تقيد الكاتب وتجعله يبتعد عن هذه المغامرة، فالخوض في هذه التجربة تتطلب الشجاعة لكسر هذا التابو للمواجهة وتحمل مسؤولية الحديث. لذلك لجأ الكثير من الروائيين العرب إلى التخفي وراء شخصيات أعمالهم، فهذه القيم هي التي تتحكم في رؤيتنا لذواتنا والعالم والآخرين عكس المجتمعات الغربية التي نجد فيها هذا النوع من الأدب بكثرة لأنه يظهر الإنسان بنقصه كأنه يتحرر ويتطهر من ذنوبه، فيعتبرها المجتمع شجاعة.

3- واقع أدب الاعتراف في الثقافة العربية:

أدب الاعتراف متاح لكل أفراد المجتمع، ولجميع القراء، وهو الكشف عن المستور، إن فكرة الاعتراف تتنافى مع مجتمعنا الذي يتواطأ مع الكذب، ويعدّ صدمة له ولعاداته ومعتقداته. بل يجب على الكاتب تجميل ذاته وتاريخه وسيرته، وأن يذكر فقط الفضائل

¹ - فهد البكر، في أدب الاعترافات والمكشفات، جريدة الرياض، 17 أكتوبر 2020. الرابط:

<https://www.alriyadh.com>، أطلع عليه يوم 02 جوان 2022، على سا 14:13.

² - المرجع نفسه.

والحسنة بمعنى يتحدث فقط على الجانب الإيجابي من حياته وأن يتجمل ويتزيف، ويخفي الجانب السلبي من حياته المليء بالأخطاء والنقائص.

يعود غياب أدب الاعتراف في الثقافة العربية إلى ضعف مكانة الذات في المجتمع، فالثقافة العربية والأعراف الدينية ترفض الاعتراف وكل ما يعري الذات وتمشي وفق مقولة تقول «إذا ابتليتكم بالمعاصي فاستتروا». فإن «القيود الاجتماعية وتركيباتها العقائدية، أجبرت الكاتب العربي أن ينشر ضمن أطر معينة وقوالب معروفة، مما فقد حرّيته في التعبير عما يجول في خاطره للعامة، لذلك عندما قرّر أن ينشر إقراراته، كان تركيزه يصب على جمالية اللغة العربية أكثر من مشاعره وعواطفه الشخصية، وخير المثال على ذلك المصري عبد الرحمن شكري في كتابه "الاعتراف"¹.

لم يحظ أدب الاعتراف باهتمام عند العرب كما حظي به عند الغرب، فقد ظلّ هذا اللون من الأدب على الهامش ولم يلق إهتماماً كثيراً على الرغم من أهمية هذا اللون من الأدب في إعطاء فرصة لتطهير النفس والتخلص من الأعباء، والبوح وتعزية المستور والمسكوت الذي لا يجب الاعتراف ويفضل السكوت والتستر لما ستره الله، ورفضه الجهر بالمعصية ويعتبر العرب أدب الاعتراف نوعاً من المجون والعبث. «لا يقبل الأدباء على كتابة أدب الاعتراف، لأنّ ذلك يتسبب في "جرسة" وكسر للحدود والتابوهات وانتقاص من هيئة ومكانة الأديب، وفقده إحترام الآخرين»².

فالباحث في مجال أدب الاعتراف كالذي يبحث عن إبرة في كومة قش. وهذا يعود إلى رفضه الذي تسبب في ندرته.

¹ - عامر درويش، هل هناك أدب اعتراف في الثقافة العربية، الجديد، الجمعة 01/02/2019. الرابط:

<https://aljardeedmagazine.com>، أطلع عليه يوم 06 جوان 2022، على الساعة 9:46.

² - زينب العسال، المرأة لن تعترف، صحيفة العرب، 17/02/2019م، الرابط:

<https://alarab.co.uk.edh.amproject.org/c/s/alarab.couk/>، أطلع عليه يوم 06 جوان على ساعة 12:10.

نادراً ما نجد في مجتمعنا العربي امرأة تكتب أدب اعتراف، فهي تعاني من السيطرة الذكورية وقيود المجتمع تمنعها أن تكتب عن حياتها بصدق، والكشف، وتعرية المستور رغم ندرة أدب الاعتراف في ثقافتنا العربية إلا أننا نتلمس بعض المحاولات التي من بينها: (الخبز الحافي) لمحمد شكري و(اعترافات امرأة) لعائشة بنور.

4- علاقة أدب الاعتراف بالسيرة:

يندرج أدب الاعتراف كجنس أدبي نوع من أنواع السيرة الذاتية، ويذهب فيها «الراوي الذاتي إلى منطقة مثيرة وحساسة وخطيرة في سيرته الذاتية، يروي فيها مثالب شخصيته وأخطائها، وخطاياها وسلبياتها، بأسلوب اعترافي صريح»¹.

إذ عادة ما يلجأ كاتب السيرة الذاتية إلى الإقرار والإفصاح بمواقفه الخاصة، من تجارب نفسية أو عاطفية، لا يطلع عليها أحد حتى أصدقائه المقربين، حين يتطابق الراوي والمؤلف والشخصية.

ذلك أن «السرد الاعترافي هو سرد يتقصد الإثارة والنقد الذاتي اللاذع وتعرية الذات مما يجعله يدور على المستوى التوعوي في فك السيرة الذاتية، إلا أن الاحتكاك إلى الميثاق الذي يحدده الكاتب في وصف مرويه الذاتي هو الذي يحدد النوع السير ذاتي بين الاعترافات والسيرة الذاتية»².

فضلاً عما يُوَظَر هذه النصوص من حوارات وإيضاحات نعين على تبين الفرق بينهما.

هناك بعض الاعترافات صنفت من طرف النقاد بأنها لا تختلف عن رواية السير ذاتية، بل هناك من اعتبرها رواية السيرة الذاتية وليس اعترافات وهذا يدل على التلاحم الكبير بين رواية السير ذاتية والاعترافات، ومن هذه الأمثلة نذكر على سبيل المثال "المنقذ من

¹ - محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2007، ص 130.

² - المرجع نفسه، ص 130.

الظلال" لأبي حامد الإمام محمد الغزالي، و"الطواسين" لإبن منصور الحلاج، و"النفحات القدسية" للحارث بن أسد المحاسبي... الخ. إذاً فكل هذه هي عبارة عن كتب اعترافات لكنّها في مقابل من ذلك تعدّ الأقرب والأنسب إلى رواية السّير ذاتية¹.

وعلى العموم هناك تداخل بين رواية السّير ذاتية والاعترافات لكنّ هذا التدخل يبقى نسبياً ما دام أنّ الاعترافات هي جزء من رواية السّير الذاتية وهذه الأخيرة هي الأم والأشمل، وكذلك كلّ إقرار نستطيع أن نقول عنه رواية السّير ذاتية وليس كلّ رواية سيرة ذاتية نستطيع أن نقول عنها إنّها الإقرار.

¹ - عبد الدايم إبراهيم يحيى، التّرجمة الدّاتية في الأدب العربي، الحديث، ص 14.

الفصل الثاني

تجليات الاعتراف وتمثلات الذات والآخر

في رواية اعترافات امرأة لـ "عائشة لنور"

I- وصف وتحليل المدونة.

1- سيمائية الغلاف.

3- سيمائية العنوان.

II- تمثل الذات والآخر.

III- تجسيد الاعتراف.

1- وصف وتحليل المدونة:

1-سيمائية الغلاف:

يعدّ الغلاف الخارجي للكتب صناعة متقدمة، فهو من العتبات النصّية، حيث يلعب دورا كبيرا في جذب إنتباه القارئ في الوهلة الأولى، إذ يساهم بكل ما يحتويه في إقناع القارئ على شراء الكتاب «فالغلاف ومكوّناته يعدّ المدخل الأوّل لعملية القراءة بإعتبارات اللّقاء البصري والذهني الأوّل مع الكتاب، يتم عبر هذه المكوّنات وما تحمله من دلالة مؤطرة لنصّ، سواء في سياق النوع الأدبي أو في سياق المؤسسة الأدبية»¹.

لذا يعدّ الغلاف من بين «مجموع اللواحق التي تحيط بالنصّ، وتشارك في مقروئيه والتي لها موضع ضمن بنائه الخارجي الذي يحوي معظم المعلومات، إذ يتضمن عنوان الكتاب، اسم المؤلف، لوحة الغلاف، دار النشر وسنة الطبع والتّعيين الأجناسي، قد يتم الإستغناء أحيانا عن بعض المعلومات كدار النّشر وسنته على سبيل المثال، ولكن لا يمكن الاستغناء عن تفاصيل أخرى كعنوان الكتاب واسم المؤلف ولوحة الغلاف»².

للغلاف واجهتان، الواجهة الأمامية هي التي تحمل اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اللوحة التشكيلية، المؤشر الأجناسي، وحيثيات النّشر. أمّا الواجهة الخلفية نجد فيها رقم الإيداع وكلمة الباحثين...إلخ.

أ-الواجهة الأمامية:

تتمثّل الواجهة الأمامية للغلاف الصدارة على بساط أبيض، نتأمل في أعلى صفحة من الجهة اليسرى سجل "جائزة إستحقاق الأدبي لبنان 2007" بخط خفيف بلون أحمر على شريط أصفر، حيث يتبيّن لنا أنّ الرّواية نالت جائزة. نجد اسم المؤلفة يتموضع في بداية الواجهة للغلاف، حيث تريد الرّوائية إبراز حضورها لتمييز منذ البداية وكأنّها تقول أنا كاتبة

¹ عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، ط1، فضاءات لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 17.

² سوسن البياتي، عنوان الكتابة في مدونة محمد صابر عبيد، ط1، دار وائل لنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 36.

الرّواية. فقد جاء اسم المؤلّفة في أعلى صفحة فوق العنوان مباشرة، تريد أن تبرز حضورها في السّاحة الأدبية حتى تستقطب نخبة من الجمهور القارئ، وهذا ما يجعلها تواصل عملها الأدبي أكثر فأكثر، فإنّ وضع اسم المؤلّف في أعلى الصفحة لا يعطي إنطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل، إذ يعد اسم المؤلّف من المكوّنات البارزة في الغلاف التي تجذب المتلقي والجمهور القراء بالأساس. كما نجد تحت اسم المؤلّفة عنوان الكتاب "إعرافات امرأة" بلون أحمر غليظ، ويدلّ اللون الأحمر على الشّجاعة، القوّة، الدفء وعلى التحفيز والتّحدي. وعلى الجهة اليسارية تحت العنوان نجد المؤشر الأجناسي "الرّواية" مكتوب باللّون الأسود بخط رقيق.

تحمل الواجهة الأمامية في وسطها لوحة فنية تتكوّن من عدّة أيقونات، أيقونة لإمرأتين بلباس تقليدي بستان وردي ودلالاته للأثوثة، كما نلاحظ على رأسها منديل أصفر وأبيض، من دلالة اللون الأصفر مليء بالتفاؤل، الانشراح اللّطف والحكمة والحماسة والثقة بالنفس بدليل قوله تعالى: «قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ»¹. والأبيض الذي ترتديه المرأة رمز لسلام والهدوء والنقاء وهو أيضًا رمزًا لطهارة والأمل، وعلى وجهها خطوط خضراء على جبينها وخديها ويدل هذا اللون على الأصالة وتقاليد المنطقة، في يدها خلخال من الفضة ونجد هذه المرأة في أرضية عالية، وهذا يعني أنّها حققت مكانتها في المجتمع وتمردت على تقاليدّه بمعنى أنّها تحررت من القيود التي يفرضها المجتمع على المرأة. أمّا المرأة الثانية تشبه المرأة الأولى في نوع اللباس لكن بألوان مختلفة اللون وهو لون الطّبيعة والأشجار والنبات وهذا دليل على المياه لكن احتمال وجود مجاعة، فهذا اللون يدل على الجهود، وفي يدها خلخال من الفضة وفي أصبعها الأوسط خاتم، هذه المرأة تحاول تسلق الجدار نحو الأعلى بغية التحرر من قيود المجتمع

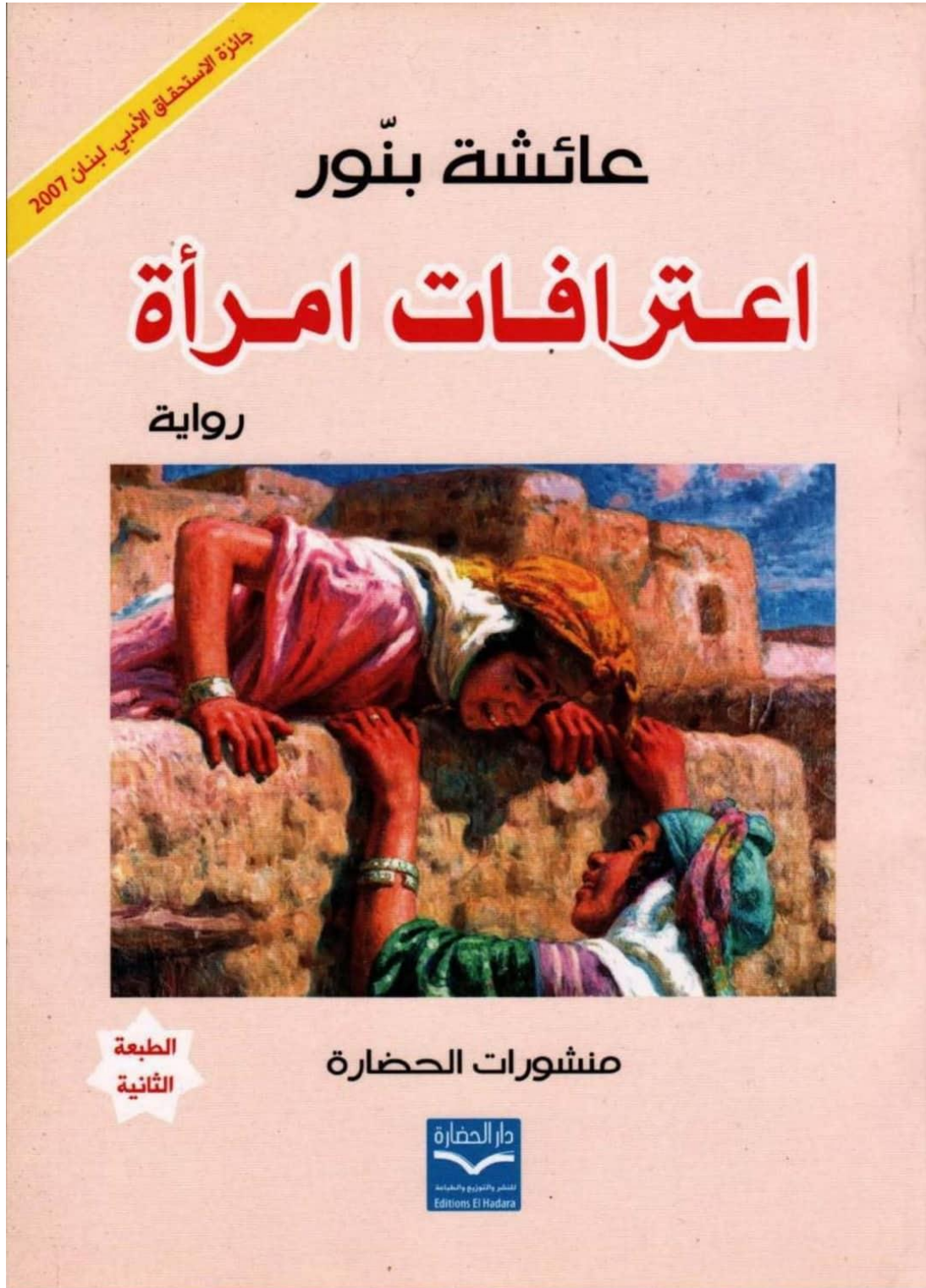
¹ - سورة البقرة، الآية 69.

الذي منعها من ممارسة أبسط حقوقها من بينها: التعليم، الثقافة، المكانة... الخ، ونلاحظ أنّ المرأتان دخلتا في حوار فكلّ واحدة تعترف للأخرى عن أسرارها ومعاناتها.

ونجد كذلك في اللوحة الفنية أيقونة أخرى وهي أيقونة لبنيات تقليدية بلون بني ذهبي الذي يشير إلى البيئة الصحراوية. وفوق هذه البنيات نجد أيقونة السماء الزرقاء وسحابات بيضاء، ويدلّ لون السماء الزرقاء إلى الهدوء والسكينة.

بمجرد التّمعن في الصّورة، يتجسد في أذهاننا معاناة المرأة في مجتمع قاس يمنعها من ممارسة أبسط حقوقها ويمارس عليها القهر والحرمان.

أمّا دار النشر "منشورات الحضارات" فاحتلت أسفل الصّفحة بلون أسود رقيق وتحتة رمزه كُتب فيه "دار الحضارة والتّوزيع والطباعة" وباللّغة الفرنسية "Edition El Hadara" بخلفية زرقاء وفي يساره كُتب الطبعة الثانية بلون أحمر رقيق بخلفية بيضاء.



صورة الواجهة الأمامية

ب-الواجهة الخلفية:

يعتبر الغلاف الخلفي آخر صفحة في الرواية، حيث تحمل مؤشرات وهي كلمة "أ.د. حسين بحسون بشار"، وكلمة الناقد والباحث في السرد العربي "بوشعيب الساوري من المغرب". وفي أسفل الصفحة نجد معلومات مفصلة حول دار النشر (منشورات الحضارة، عنوان، رقم الهاتف والبريد الإلكتروني).

قالوا عن هذه الرواية:

" رواية اعترافات امرأة تحمل هما أنثويا ونسويا يتدفق شلالا من الأغوار البعيدة للذاكرة الجمعية النسوية، تطفو عليه الملامح المأساوية للمرأة عبر الأجيال وهي تصارع لإثبات الذات وفرض الوجود والاعتراف بالكينونة والعتق من سلطة مجتمع ذكوري قاهر ومن هيمنة ماض قاس، فرواية اعترافات امرأة هي ولادة ثانية للمرأة واستشراف لعالم تتنفس فيه الذات أنوثة وحرية وإبداعا ."

أ.د. حسين بوحسنون - بشار

" إننا أمام نص روائي متميز، تمكّن من حبك تقنيات السرد عبر تداخل الضمائر السردية التي تراوحت بين ضمير الغائب وضمير المتكلم الذي يستغور دواخل الذات، بشكل لافت، كما نسجّل اعتناؤه باللغة، وبتشخيص انفعالات الذوات، عبر وصف شاعري."

بوشعيب الساوري
ناقد وباحث في السرد العربي - المغرب

© منشورات الحضارة

ص ب 04 (A) بئرالتوتة 16045 الجزائر
هاتف وفاكس : 021 41 70 46
kheddoucir@yahoo.com



صورة الواجهة الخلفية

2- سيمائية للعنوان:

يعدّ العنوان أهم العتبات السردية، لأنّه يلفت إنتباه المتلقي ويدفعه إلى قراءة الموضوع، حيث يعرف العنوان بأنه هو «رأس النصّ، والرأس يحتوي الوجه وفي الوجه أهم الملامح، ولذلك فإنّ البحث في العنوان هو البحث في صميم النصّ... وكما أنّ الرأس مرتبط بالجسد بصلات دقيقة جدًّا، فعنوان أي نص مرتبط به ارتباط عضويًّا، ونص بلا عنوان جسد بلا رأس»¹.

تتجلى أهمية «العنوان للكاتب كالإسم لشيء يعرف به وبفضله يتداول يشار به إليه ويدل به عليه»². فهو عنصر مهم وضروري لا يمكن الإستغناء عنه، وبهذا نرى الكتاب يتقنون في رسم مدوناتهم كما يتقنون في إختيارها.

يتضح لنا أن عنوان (إعرافات امرأة) مكوّن من كلمتين نحاول إستخراج دلالتهم

كالآتي:

1/ إعرافات: جمع مفردة اعتراف، فإعتراف بالشيء أقر به، «وهو كلام يدلي به الشخص على سبيل الإعراف عن بعض الحقائق الشخصية المخفية»³.

يرتبط هذا المصطلح بالاعتراف بالأخطاء، الأخلاقية أو القانونية أو الاجتماعية «فالاعتراف القانوني هو الاعتراف في الدين عادة ما يكون أقرب إلى الطقوس التي يعترف فيها الشخص بالأفكار والأفعال التي تعدّ خطيئة ضمن حدود الدين... يشير من الناحية الاجتماعية إلى الاعترافات التي ليس لها جانب قانوني أو ديني»⁴.

¹- خليل موسى، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، دط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 84.

²- محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، 1998، ص 15.

³- ويكيبيديا الموسوعة الحرة: <https://ar.wikipedia.org/wiki>، الأربعاء 28 سبتمبر على الساعة 09:02 يوم الخميس 14 سبتمبر 2022.

⁴- المرجع نفسه.

2/ امرأة: «عادة ما تكون كلمة "امرأة" مخصصة للأنثى البالغة»¹. فكلمة امرأة تحمل في

طياتها العديد من المعاني، الصبر، المعاناة، الألم، التمرد، فبدونها تستحيل الحياة.

أما من الناحية التركيبية، فالمتأمل لعنوان رواية (إعرافات امرأة) يجده جملة إسمية متكوّنة من مسند إليه محذوف مقدر بالضمير (هي كمبتدأ) ومسند في لفظ (إعرافات) كخبر مدعوم بمضاف إليه (إعرافات امرأة).

إنّ المسند إليه (هي) دلت على قرينة معنوية، يكشف لنا متن الروائي بعض مكوناتها وخبائها. ليكون تقدير العنوان كاملاً: (هي إعرافات امرأة)، هذا ما يشخصه المتن السردى. وما نلاحظه في العنوان هيمنة نسبة الأسماء في عنوان الرواية وذلك لقوة الدلالة الإسمية.

بالنسبة للعنوان الذي جاء بصيغة إسمية، فهو ينم عن الحسم وتقدير التي عاشتها أو سمعتها عن حياة المرأة في المجتمع العربي، حيث يمكن إختصار التركيبة النحوية لعنوان (إعرافات امرأة) في الجدول التالي:

المسند إليه	المسند
هي	إعرافات (امرأة)
محذوف مقدر بمبتدأ	خبر

¹ - ويكيبيديا الموسوعة الحرة، المرجع السابق.

II- تمثّل الذات والآخر:

1- الذات/ الأنا:

تعرفها موسوعة لالاند الفلسفية بأنها: «ضمير عاقل للشخص الغائب، أضفت عليه اللغة الفلسفية بعض المعاني الخاصة يدخل في عدّة تعابير تقليدية في ذاته، بذاته لذاته (Soi-En soi-Par soi)»¹. والحقيقة أنّ مصطلح "الذات" يعدّ مراوغاً وفلوتاً يستعصي على الباحث الإلمام بمفهومه وتحديده بدقة، فهو من المفاهيم غير الجاهزة أو النمطية والتي لا تدرك وتتشكل بسهولة، «فعندما أقول أنا، للدلالة على ذاتي المستقلة في مواجهة الآخرين والتميز عنهم من حيث تأكيد الاختلاف وهي تلك الحدود الفاصلة بين ذاتي وبقية الذوات»²، يعني أنّ الوعي بالذات مقرون تطوره بأمرين أولهما: إتساع البيئة التي يتعامل فيها الفرد، وصانيتها الخبرات والمواقف التي تصاحب الفرد في سعيه للتكيف مع بيئته. في روايتنا "إعرافات امرأة" لـ عائشة بنور" تعدّدت صور الأنا في تعبيرها عن قضاياها الذاتية مثل تعبيرها عن طفولتها، حيث تقول: «أنا الطّفة المدللة التي تبحث عن وجهها وصوتها بين الوجوه المقنعة، وعن الشكل وما وراء الشّكل وعن اللّون وما وراء اللّون»³.

«كنت طفل مشاكس يسأل كثيراً ويتعب من حوله بالإلحاح»⁴. ونجد في هذه المقاطع أنّ الساردة قد أجادت ووقفت في إستغلال ضمير المتكلم وتجلي الأنا بشكل كبير بالعودة إلى الطّفولة.

«ويدافع الأنا عن نفسه من المضايقات أو الهجمات التي تلقى عليه من الآخرين، وذلك من خلال إستخدام عدد من آليات الدّفاع كالقمع والإنكار والتناقض الوجداني والتتحية

¹ - أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط2، مج3، ص 1039.

² - تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الشافعي، بيروت، ط1، ص 193.

³ - عائشة بنور، إعرافات امرأة، إعرافات امرأة، ص 34.

⁴ - المصدر نفسه، ص 39.

والإيعاز»¹. نفهم من خلال هذا القول أنّ الأنا لها وسائل تساعدنا في الدفاع عن نفسها من طرف الهجمات التي تلقى عليه من الآخر، فنجد أنّ الأنا قادر على تحمل المسؤولية لمواجهة الآخر.

نجد كذلك أنّ الساردة رصدت أغوار الذات الإنسانية مستندة في ذلك إلى ضمير المتكلم (أنا) لأنّ له القدرة على تعرية النفس من الداخل «وأنا أرسم كانت الأشكال تأخذ شكل المثلث الوهمي أو مثلث الشيطان، مثل برمود الأسطورة التي رسمت نفسها على لوحاتي وألواني دون إستئذان.... أنا لا أريد من حريتي إلا قيود ذاتي... أريد من حريتي أن تعيدني إلى قيد ذاتي...»². تبحث المرأة عن حريتها من خلال الرسم فتشكل ما يخطر ببالها وتكثر الأشكال المألوفة النمطية للوحات والألوان لتجعل هذه الأخيرة هي من ترسم نفسها وتختار ذاتها، وهو تلميح إلى شعفها الكبير بالحرية التي تتوق إليها زمن بعيد منذ أن كبلتها قيود الذات الخاضعة لسلطة الآخر.

2- الآخر:

يعتبر الآخر «الكلية المزدوجة للكينونة الذاتية وتقويضها في الآن نفسه، وهو يتداخل ويتمرأ في سلسلة غير منتهية تبدأ من أدق الإنشطارات الذاتية في علاقة الذات بالذات، عبر زمن شديد الضالة، ولا تنتهي إلا بانتهاء الوجود البشري في الزمان والمكان فالفرد يمكن أن يتحوّل إلى آخر بعد مدة قصيرة أيضاً وكلّ شخص هو آخر بالنسبة لأيّ شخص على وجه الأرض»³. الآخر تكلمة أو ازدواجية للذات أو الآن، وهما في سيرورة دائمة تبدأ في الصراع

¹ - آرثر أيزنبرجر، النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)، ط1، تر: وفاء إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص 167.

² - عائشة بنور، إعرافات امرأة، ص 67-68.

³ - صلاح صالح، سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص 10.

العنيف بين الإنسان والإنسان، بين الذات والذات وفي كل زمن ومكان، ولا تنتهي إلا حينما ينتهي وجود الإنسان.

ولقد تجسدت صور الآخر في الرواية كثيرًا نجده تارة متكبرًا وتارة أخرى رافضًا «بداياتي كانت شرعية مقنعة مجموعة ألوان لا يمكن مناقشتها ولا جوز الاعتراض على أي لون من ألوانها المختارة ربطات العنق الملونة أوهمتني بكبرياء مصطنع إحترفت التظاهر به أمام أصدقائي في المكتب»¹.

تتجلى في هذا المقطع محاولة الرّوي لإقناع نفسه بمكانته المرموقة بين أصدقائه من خلال ارتدائه قناع من الألوان الزّاهية والملابس الفخمة والتظاهر بالكبرياء والقوّة رغم ما يسكن ذاته من خواء وضعف.

«خرجت من السهرة ثملًا بعدما لاعبت وراقصت وشممت العطور وهربت الأنوار بعقلي فزدت الكأس كأسين حتّى أفرغت الزّجاجة الخضراء»².

تتجلى نظرة الآخر للمرأة في المقطع في كونه أداة للتّسلية والمرح لا غير، فهو يقضي السهرات بين الرقص والشّرب حتّى ينهكه التّعب، فيترك المكان غير مبال ما يخلفه من آلام وحسرة بها.

«عدم التكيّف مع الواقع والضّغط النفسي الرهيب يجعلني أرفض الحياة أرفضها بإستهزائي... أرسدها بحماقاتي... وأنقاد إليها بزجاجاتي وكؤوسي وتهوري... وأسقط في فراغتها التي توقعني كل مرة في انزلاقات أما في غنى عنها، تجرني نحو اللارجوع فتحملني مالا طاقة لي به»³.

¹ - عائشة بنور، إعترافات امرأة، ص 13 - 14.

² - المصدر نفسه، ص 19.

³ - الرواية، ص 22.

إنها حالة قلق واضطراب عن الواقع بكل ما يحمله من مظاهر وطواهر يصعب التأقلم معها، ولعلّ المهرب الوحيد من هذا الوضع هو السقوط في أهواء النفس وحماقاتهما وانزلاقاتها التي تورث الندم والحسرة في الأخير.

ويقول أيضًا: «كنت أفتقد أحيانًا إلى القدرة على التمييز فتدهور سلوكي الشخصي واضطراباتي في التفكير وربما إعتقاداتي الخاطئة لبعض الأمور جعلتني أعاني... أعاني الكثير»¹. تتكبد الأنا في هذا المقطع معاناة رهيبة مع سلوكياتها الشخصية واضطراباتها النفسية إزاء ذاتها وإزاء إدراكها، كما للواقع من حولها ما شكل حالة انفصام وانقسام في شخصية الراوي.

وقد نجد في الرواية أيضًا صراع بين الأنا ونفسها (تشظي الذات)، حيث تقدم لنا الساردة أنموذجين للمرأة سلوكيًا وطباعًا وثقافة وإمتنانًا جاعلة من التناقض بينهما جسر عبور للتعرف إلى الجانب الراقي في تلك المرأة التي تعيش في الكاتبة، حيث تقول: «كنت أنتعل التناقض بالطول والعرض... نسخة مزورة لحقيقتي التي كانت تعاني انفصامًا حادًا»². تتمظهر في الموقع حالة القلق الداخلي الذي يلف تفاصيل الذات الأنثوية ما يجعلها تقع في تناقض رهيب في آرائها وتوجهاتها، فشخصيتها أصبحت مقسمة وغير واضحة الأبعاد والمعالم. كما نجد أيضًا تشظي ضمير الأنا في سرد الرواية بحيث الأنا يسرد الأنا في مراحل سابقة «ومن الطبيعي أن يتحوّل كلّ الأنوات المسرودة إلى (هو) وهذا ما نستشعره موضوعيًا بصورة واضحة مع التجربة الشخصية المعاشة»³.

¹ - الرواية، ص 22.

² - عائشة بنور، إعرافات امرأة، ص 13.

³ - صلاح صالح، سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية)، ص 65.

عندما تسترجع الرواية أحداث جرت معها في وقت سابق، فتسعى في زمن الاسترجاع على الخروج من دائرة (الأنا) إلى (الأنا) السابقة (هو) الذي يتمثل في الطفولة، حيث تقول: «تذكرني في طفولتي المقهورة بجواربي الممزقة وملابسي المزرکشة...»¹.

تعاني الرواية فقر وبؤس في شتى المجالات، حرمان في اللباس، حرمان في الألعاب... وتسترجع أيضًا الشباب عندما بدأت في الوقوع في الحب، وكذلك الاستماع بكل ما يعني لذاتها وشهواتها وممارسة الجنس في هذا المقطع الدال «امرأة تشتهي ثقافة الاستعراض وبيع جسدها مجانًا باسم التحوّل والعصرنة والفن والأنوثة!!»².

III- تجسّد الإعتراف في رواية "إعترافات امرأة" لعائشة بنور:

الإعتراف هو «ترجمة ذاتية، تتعمّد عرض مواقف نفسيّة وعاطفية خاصّة، وتمتلك الاعترافات جرأة خاصة على الوصف والإدلاء بالأحداث مُخلة بالاعتراف والأخلاق العامة»³. إذن يملك الكاتب أو الكاتبة رغبة على تعرية الذات، فيكتبان عن ذاتهما علنًا نفهم ما بداخلها من مشاعر، وأحداث شخصية، فالمؤلف يعترف بوعي أن أكثر أشياء مخلة بالاعتراف من أفعال أصدعت به أو اقتراء له وللأحداث التي تعرّض لها وتمس بأخلاقه. وهذا ما نجده في رواية "إعترافات امرأة" لـ "عائشة بنور" حيث إتخذت اللّغة وسيلة للاعتراف والبوح بمشاعرها الدفينة، فكانت الكاتبة تستند إلى تفاصيل عالقة في جسد الذاكرة لتكتب عن وجع أنثوي في جملة إعترافات يتخللها تحليل سيكولوجي للذات الإنسانية ترفض السّلطة والقهر تارة وتثور في وجه الخوف والجنون تارة أخرى.

¹ - عائشة بنور، إعترافات امرأة، ص 66.

² - الرواية، ص 50.

³ - سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، ط1، دار الكتاب، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، 1985، ص 149.

«اعترف أنني امرأة حذفته النقاط من الحروف وقرأت الكلمات بالمقلوب ورسمت الأفكار بالألوان.... اعترف أنني مزقت ستارة صمتي ورحلت عبر رموشك الكثيفة لأسرق السكون من دمعائك....»¹.

«فلا جرم إن أبديت إعرافي والتخلص من حب أوقعني في الاعتراف... المرأة وحدها لم تخيب ظني فيما حاولت أن أخفف خيباتي كلما اقتربت من لوحاتي، وأخجل من آثار قبلاتك أخجل من عناوين أفكارك؟»²، كانت الروائية ترسم أجمل لوحاتها وهي تقع في الحب كان دائماً يمدح أنفاسها حتى أدّى بها إلى الاعتراف، وكانت ترفض تلك القبلات وتخجل من أفكار حبيبها الذي كان يحاصرها بأفكاره ونظراته تخجل وهي بين أحضانها، ونجد كلمة الاعتراف جاءت معلنة ومكررة وهذا يفضي إلى عدم استقرار نفسية المرأة المعترفة، فالاعتراف بقدر ما يريح نفسياتها، فهو كذلك يحطمها، فهي مجموعة إعرافات تلخص بوحاً مطولاً لامرأة تنقل معاناة وتعيش بين مد وجزر بين لحظات الأم والألم ودوامه قمع وتشرد عاطفي لا يمكن التحرر منه إلا إذا باحت بوجوده متحدياً نفسها والفكر المتسلط عليها من طرف الآخر، وكأن الكاتبة تجاهلت إلى حد بعيد المجتمع وكتمت صوته منقرعة لسرد بوح الأنثى فقط، وكما محاولة لإرضائها وإسعادها كشخصية تعاني من كبت كبل نفسياتها بعقد ولعلّ احتمالية هذا البوح يتيم عن محاولة طمس الشعور في عالم المرأة.

«كان ثمة تناقض كبير بين الحب والخوف والتمرد فظلت أوتاد البداوة محفورة في أعماقي تستحي الاقتراب من مملكة الحب وتختلس الحب إختلاسا من الصور والأغاني والشجر والطير ولون السماء وحتى من المطر»³، كانت الروائية تحسّ بالحب لكنها خبّأتها في قلبها لأنها تسكن في البادية إن عرفوا بحبها سيصبح رماداً، فالحب مقهوراً في بلدتها لكنها تتمرد رغم كل الظروف القاسية التي تعيق حريتها.

¹ - عائشة بنور، إعرافات امرأة، ص 45.

² - الرواية، ص 45 - 53.

³ - عائشة بنور، إعرافات امرأة، ص 33.

وكلّ هذا التوزيع الغير متوازن يعبر عن عدم إستقرار نفسية الكاتبة، تعيش لحظة ألم لا تستطيع التحرر منه ومن التفكير المسلط عليها من طرف آخر ولذلك لجأت إلى الاعتراف متمردة على المجتمع الذكوري.

ونجد أيضاً رواية إعرافات امرأة حافلة بإعترافات داخلية، حيث تتصارع الكاتبة مع ذاتها وتقول أنّ الاعتراف والغموض في أعماق ذاتها هو إعراف من امرأة تسكنها، والتي تنبذها لأنها فاشلة وتتعد الخطيئة، حيث تقول: «لقد قاومت المرأة الأخرى... الساكنة بداخلي... هي وحدها التي إكتشفت أنني لست امرأة، وهي الآن تنازع إكتشافي! أنني جسد لا مرأتين تتحديان الاعتراف كلّ على طريقتهما إعراف الشهوة وإعراف الكبت وإعراف الكتمان والحرمان وإعراف الأنوثة؟»¹.

لعلّ صرخة الساردة المكبوتة في كيانها نتيجة خيبة أمل أصابتها، وكلّ محاولة للبوح يرجع إلى تأنيب لضميرها، وكذلك تحدي للواقع الإجتماعي المريض.

اعتمدت المرأة على الكتابة وهي من أكثر الوسائل الفنية قدرة على كشف الواقع الاجتماعي والنفسي للأفراد والمجتمع ف «ليس للكينونة عندئذ أن تتولد من الكتابة، وهي حالة اللوج إلى لغة الاختلاف والانبثاق من الصمت أو لنقل.... إنها إنفجار السكوت»². تلجأ المرأة لسدّ فراغ الصمت، فهي تستعمل الحروف لتحرق كلّ همومها لتخرج من حالة الصمت لتثبت كينونتها، ولذلك تقول الساردة «جسد البوح ونداء الأنثى المحرومة، وإعتراف بالهزيمة والإحباط والحرمان كإمرأة، وتعويض الأمزجة المريضة بإنتاج الخطيئة في كلّ مكان»³. الساردة تعبر عن مكبوتاتها، وتعترف أنّها امرأة تعزز ثقافة الجسد، فهي عمدت أن تقول شيئاً لا يقال، ورأت أنه لا بد من قوله ولو كلفها الكثير، واعتقدت أنّ ذلك سينقذ حياتها في قولها:

¹ - الرواية، ص 47- 48.

² - عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتفكير من النبوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج أساسي معاصر، دار لصباح، 1993، ص 53.

³ - عائشة بنور، إعرافات امرأة، ص 50-51.

«لست أدري إن كنت أعدمتم فسي قبل أن أرحل على وسائدك، وأرمي بجسدي على صهوة دواد برفض القيود! أعترف أنني امرأة ما زالت تحبّك...!»¹

لقد كنت أبحث فيك عن نفسي الضائعة في أنفاسك... كنت أريد أن أقول لك أنني امرأة ترفض الحواجز والتناقضات والرغبات المكبوتة....»¹.

وهي تريد الإفصاح عن أعماق الذات، وهي تريد التعبير عن أغوارها السحيقة الأبعاد، بلغة شعرية تمنحها دفء حنانها، ودفق وجدانها، وبخيال واسع، فتتفرد بلغتها وشخصيتها الأدبية، فهي لا تفكر إلا داخل الصمت، وفي سرّ الكتابة، فعندما تقول أرمي بجسدي على صهوة جواد يرفض القيود فهي تقصد بذلك ممارسة الشهوات، وإطلاق العنان لحرية الجسد، فهي ترفض أيّ حاجز بينها وبين من تحب.

ونجد أيضًا إعترافات أخرى للكتابة عن طريق الرّمز أثناء التعبير بالألوان «إذا يمكن للون أن يتحرّك على شاكلة تعبير رمزي أو تكوين جمالي بمختلف الأغراض الحياتية أو الفنية ذات الرؤية المختلفة، كما يمكن أن يكون واسطة للتعبير عن العاطفة الإنسانية على إختلاف دوافعها»².

يستعمل الإنسان الرّمز أثناء التعبير بالألوان، إذ يلازمه منذ وجوده بمظاهره المختلفة، ويحاول التعبير عن واقع حياته، فبالألوان عبّر عن عواطفه ومختلف دوافعه، فأبدع في أروع صورة من أدب وشعر ورسم.

يتخذ المجتمع شعور الحب، إحساس بالحياة، لكن الروائية تعترف عن الوجدان بكلّ تناقضاته كالحب ولعلّ تتبع "عائشة بنور" لحيثيات البوح والإعتراف بلغة الألوان في قولها «كانت ألواني تمنحني صفة الشرعية وتمنحني صفة الاعتراف وصفة التميّز لأنّه لم يبق من

¹ - الرواية، ص 47.

² - كلود عبيد، نقية الفنانين التشكيليين في بناء الألوان، ط1، تق: محمد حمو، المؤسسة الجامعية والنشر، والتوزيع، بيروت،

ص 39.

العمر إلا القليل! ... كنت أمارس الحب بالألوان وشهية الاستغلال من لون وأكثر من بداية وأكثر من وشم أخضر تفتت أمي في رسمه على جسدها وجسدهن¹.

جاءت ألوان الرواية ممتلئة بالشهوة والجنون، توقظ بداخلها شرعية الاعتراف، ما دام لم يبق من العمر إلا القليل وكانت تجد الحب في مزج تلك الألوان لأن الحياة تعطينا أكثر من لون.

«رأيتها في منامي بلباس أبيض عروس تحمل في يدها مجموعة من الألوان والأفلام ... مزحت الألوان... هكذا نمزج الألوان.... الأحمر مع الأصفر... كحلي، الأحمر مع الأبيض... سماوي والأسود مع الأبيض... رصاصي أليس جميلاً مزج ببعضها البعض... إنها متعة ولذة... هكذا الحب بكل الألوان وهكذا الحياة تعطينا لونا غير الذي نحب»². تحمل ظاهرة الألوان عبارات البوح والاعتراف، إذ تصف فيه حضور لحلم غير موجود في الواقع مليء بالألوان، وهو يقف بفتان أبيض يرمز إلى الحب والأمل والصبح الأبيض، ولقد جاءت صيغة الألوان كثيرة لتبرّر متعة الحب بكل الألوان، لكن الحياة مفاجئة ففي بعض الأحيان لا تعطينا اللون نحب، إذ نصطدم بواقع مليء بالمفاجآت صارة منها أو مؤلمة.

وهكذا جاءت الاعترافات في رواية "إعرافات امرأة" بتعابير مختلفة، حيث نجدها في بعض الأحيان تبدأ بكلمة "أعترف" مباشرة، كما نجدها تلمح بإيحاءات ورموز مختلفة مثل لغة الألوان التي أبدعت فيها، وذلك من أجل الاعتراف والبوح بكل ما قيّد ذاتها وحرّمها من أبسط حقوقها، فالشخصية ذات قبل كلّ شيء تريد تحبّ، وأنّ تحبّ وتعيش حياتها مثل كلّ من حظي بالتحرّر، فعبرت عن انفعالاتها الداخلية بفكّ قيود صمتها وتكشف عما يدور في نفسها.

¹ - عائشة بنور، إعرافات امرأة، ص 106.

² - الرواية، ص 15-16.

خاتمة

الخاتمة:

في ختام هذا البحث نودّ التعرّض لأهمّ النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لـ "أدب الاعتراف في الرواية العربية النسوية رواية" اعترافات امرأة" لـ "عائشة بنور" أنموذجًا كالاتي:

- لا يزال إختلاف الدارسين والنقاد حول تقديم مفهوم ومصطلح واحد للكتابة النسوية قائمًا، كما لا يزال يتأرجح بين القبول والرفض والوسطية، إلا أنّ الأغلبية رفضوه خاصة الكاتبات وذلك لما يوحي له المصطلح من تحقير وتهميش للمرأة.
- إنّ رواية ذاتية جنس أدبي مرّن، يستطيع من خلاله الكاتب التخفي وراء شخصيات مختلفة وأسماء مستعارة، وإذا اعتبرنا أنّ رواية السّير ذاتية جزء من الأدب بكلّ أجناسه المختلفة نحو: المذكرات، اليوميات، الاعترافات، الرواية، والتّاريخ، فإنّ هناك بطبيعة الحال احتكاك وتصادم بينها وبين الأنواع الأدبية الأخرى، ممّا يؤدي حتمًا إلى الجزم بأنّ هناك تداخل وتلاقح بين رواية السّير ذاتية والأجناس الأدبية سابقة الذكر.
- كلّ رواية تتدرج ضمن أدب الاعتراف، تتدرج ضمن السيرة الذاتيّة لأنّ أدب الاعتراف نوع من الأنواع القريبة للسّيرة الذاتيّة.
- تعود قلّة كتابات الاعتراف في الثقافة العربيّة، إلى القيود التي تفرضها البيئّة العربيّة على الكاتب، لأنّ الاعتراف يؤدي إلى الكشف والبوح والتمرد.
- عرفت الساحة العربيّة والثقافية الأدبية مصطلح الأدب النسوي في سبعينات القرن الماضي فكانت الكتابة النسوية وسيلة للكشف عن انشغالات الأنثى، ما يدل على دلالات تحررها من وطأة المجتمع الذكوري.
- أكّدت الكتابات النسوية حق المرأة في إتخاذ قراراتها حتّى لو كان ذلك تمرّدًا على دينها أو مجتمعها وأسررتها وهذا من خلال الاعتراف.

- لقد استطاعت المرأة العربية أن تثبت حضورها في المتن السردى، فحاولت التعبير عن واقع المرأة وتغيير النظرة النمطية لها.
- أبرزت الرواية النسوية العلاقة الكائنة بين الأنا والآخر، حيث يتضمّن صراع بين كلاهما، لكون الآخر (الرّجل، الأسرة، المجتمع) يمارسها القهر عليها.
- الكتابة عند "عائشة بنور" ليست كتابة فقط بل نمط عيش ورؤية للعالم.

ملحق

1-التعريف بالروائية:

ولدت عائشة بنور سنة 1970م بدائرة الحساسنة بولاية سعيدة، الواقعة بغرب الجزائر،
تلقب بـ "بنت المعورة" نسبة إلى بلدية المعورة مسقط رأسها.

- المسيرة العلمية:

درست بجامعة بوزريعة وحصلت على ليسانس في علم النفس، مدقة لغوية، وعضو
في لجنة القراءة بدار الحضارة للنشر والتأليف والتوزيع، اهتمت بكتابة القصة القصيرة
وقصص الأطفال منذ نهاية الثمانينات من القرن الماضي. كما مارست الكتابة الصحفية في
العديد من الجرائد، والمجلات الوطنية والعربية وأسهمت بمقالات ودراسات حول قضايا المرأة
والطفل.

ساهمت في العديد من المؤلفات منها (موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين موسوعة
الأمثال الشعبية... الخ، صدرها عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق قصص الأطفال (حكايات
شعبية)، ورفقة الروائي رابع خدوسي تتصدرها مقدمة لدكتور يوسف عبد التواب.

- أهم منشوراتها:

- نساء يحتضن الإسلام (دراسة)، نشر دار الحضارة 1996م.
- قراءة سيكولوجية في روايات وقصص عربية، الطبعة الأولى عن دار الحضارة، 2004م
والطبعة الثانية عن دار الحبر.
- المؤودة تسأل... فمن يجيب؟ (مجموعة قصصية)، نشر جمعية المرأة في إتصال سنة
2004م.
- السوط والصدى (رواية)، نشر وزارة الثقافة، 2006م¹.

¹- ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا، <https://ar.m.wikipedia.org/wiki> على الساعة 13:36، يوم 11 أوت 2022.

- إعتراقات إمراة (رواية)، دار الحضارة للنشر والتوزيع، 2007م الطبعة الأولى، أمّا الطبعة الثانية 2015م، تتصدرها مقدمة للدكتور موسى نجيب موسى (مصر)، والباحث الناقد بوشعيب الساوي من المغرب، ترجمت إلى اللّغة الفرنسية.
- سقوط فارس الأحلام (رواية)، دار نور رشاد 2009م.
- نساء في الجحيم (رواية) نشر دار الحبر 2016م.
- الفرسان (الشيخ ذياب، لونجا، بقرة اليتامى، بنت السلطان، الأميرة السجينة، عشبة، خضار)، سلسلة حكايات شعبية وكلّها مترجمة إلى اللّغة الفرنسية.

الجوائز التي نالتها:

- نالت العديد من الجوائز في القصّة القصيرة والرواية منها:
- جائزة الكاتب الناشئ: 1993م (قصة السفينة) لجريدة الجمهورية الأسبوعية.
- فازت قصتها (عذرية الوطن كسيح) في فورم نساء البحر الأبيض المتوسط بفرنسا سنة 2002م.
- أمّا الرواية التي اعتمدها كنموذج لدراسة وهي رواية (إعتراقات إمراة) فقد فازت بجائزة الاستحقاق الأدبي التي تمنحها "جوائز النعمان الأدبية" بلبنان عام 2007م.
- كما فازت قصتها (أنين عاشقة) على الجائزة الأولى في المسابقة القصصية للموقع الإلكتروني، مجلة أفلام الثقافة، 2006م¹.

¹- ينظر: المرجع السابق.

المُلخَص:

إنّ رواية إعتراقات امرأة لـ "عائشة بنور" من الرّوايات المتوسطة الحجم، إذ يبلغ عدد صفحاتها مائة وخمسة وعشرون صفحة، وقد قسمت إلى تسعة فصول تحت العناوين التّالية: (وجع طفولي، الرّؤيا، أفنعة ممزّقة، همسات ملونة، إعتراقات اللّذة والنّار، جزيرة النوارس، سكاكين الخيبة، الكؤوس الملونة، امرأة بلا لون). إتّخذت لغة كلّ عنوان شكلا تعبيرياً مميّزاً ومنفرداً غير أنّها تلقي في أجواء سردية واحدة تعكس لنا تنوع الاعترافات في الرّواية.

ففي الفصل الأوّل (وجع طفولي)¹ تسرد السّاردة عن شهر رمضان الذي يحرّرها من كل ملذّات الحياة، ويخرج منها ذلك الطّفّل المشاكس الذي يتمرّد على القهر ويحاول الانسجام مع العالم الخارجي، إذ أحبّ جدّته خيرة وعاش شخصية منطوية أثناء موتها، أراد أن يفهم معنى الموت الذي أخذها منه، ووجد نفسه وحيداً غارقاً في أحلامه، ومشاعره وصنع من نفسه مرآة لشخصية، وما المرايا إلا بداية للاعتراف، إعتراف الألم والوجع وقصة مجتمع مزدحمة شوارعه وبداية مؤلمة مليئة بالكؤوس الملونة.

أمّا الفصل الثّاني فعنوانه (الرّؤيا)² تروي فيه عن رؤيتها في المنام لامرأة وهي تمزج الألوان أمامها، وتقول لها هيا نلعب لعبة الألوان، هكذا الحب بكلّ الألوان وهكذا الحياة تعطينا لونا غير الذي نحب، وفجأة عمّ الطوفان ولم تبق الألوان فالمدينة تسبح في اللّون البني، سبعة أيام والرياح تعصف في أحلامها، تطلعت إلى الجوّ وسقف الغرفة والظلام الحالك بخيم على الطبيعة، إنّها ليلة الألوان انهمرت بالدموع بعدما رأت النّاس يهرعون من منازلهم التي ترحزحت من مكانها، كما يهرع الملوك بعد نزع تيجانهم، حمدت الله أنّها لم تكن ملكا نزع تاجه مرغما عنه. وتقول عن صديقها رامي فتحي لقد رأى منا ما ينذر بالشرّ، وهو لعنة من السماء تتبىء بالموت وتفسر هذه الرّؤيا أنّ الموت هو السعادة الأبدية وهي روح من أرواح الجنة، فلا وجود للحلم في واقع مكبّل بالانهازمات النّفسية التي تحيط بنا، فخففت

¹ - عائشة بنور، اعترافات امرأة، ط2، منشورات الحضارة، بئر توتة، 2015، ص 11.

² - المصدر نفسه، ص 15.

عنه فزاعة ذلك الحلم، ثمّ اعترف أنّ تلك الرؤيا بسبب خطيئة ارتكبتها في الماضي، وأنّه كان يجد في نفسه رعباً داخلياً يسكنه خوفاً من مواجهة الماضي والمستقبل، فبسبب هذه الرؤيا المرعوبة اعترف بخطيئته.

وفي الفصل الثالث (أقنعة ممزّقة)¹، تسرد الساردة عن حكاية حبّ كتبتها منذ عمر الزهور، «منذ نعومة أظفاري وأنا أمتهنّ العشق الطّفولي... كنت أحسّ الحبّ في قلبي ولكلّ الأشياء، ويتحوّل إلى كومة رماد إذا لمحتّه الأبصار؟»². فهي كتبت الحبّ في قلبها، لأنّها تعيش في مجتمع يرفض الحبّ، ويحاربه بالنفي والقتل والانتحار، فقد ألّبت الساردة قناعاً للحبّ إذ شبّهه بالوحش الذي يفترس ضحاياه في الليل ويصلّبها في النهار.

بينما الفصل الرابع (همسات ملونة)³ تسرد فيه عن لقاء حميميّ بين رجل وامرأة جالسان تحت نخلة، يتبادلان النظرات، يتلهف أن يحتضنها، يحلم أن يأخذها على حضان أبيض مثل الأمراء، شارد الذهن، فسألته عن سبب شروده، فبدأ الرّجل يهمس إلى الماضي البعيد، ويتمنّى تعبيره، إذ أنّه كان طفلاً مشاكساً ودائماً يتساءل عن حقيقة الكون من آلهة وشخصيات تاريخية، ويحلم أن يكون رجلاً مثاليّاً في نظرة تلك المرأة التي كانت معه، لكنّه جعلها تملّ من ذلك الحديث المطوّل، فأنتهت الحوار معه وغادرت، فتبيّن له أنّ كلّ هذا جنون، ويعترف أنّه ارتكب خطيئة في كلّ هذه الهمسات، ويرى أنّ السعادة ليس في تلك الهمسات ومن جنة أكاذيبه إنّما السعادة في فعل الخير.

أمّا الفصل الخامس (اعترافات اللذة والنار)⁴، فهو عبارة عن مجموعة اعترافات تلخّص بوحاً مطوّلاً، لا مرأة تتقلّ معاناة وتعيش بين مدّ وحزر بين لحظات الأمل والألم ودوامه قمع وتشرد عاطفي لا يمكن التحرّر منه إلّا إذا باحت واعتقت بوجود متحدية نفسها

¹ - الرّواية، ص 31.

² - الرّواية، ص 32-33.

³ - الرّواية، ص 37.

⁴ - الرّواية، ص 45.

والفكر المتسلط من طرف الآخر، واعترفت بعجزها أمام قيدها ذي أربعة جدران، وهي زوجة أسيرة لسلطة زوجها وصابرة على قسوته، إنها تعيش حرماناً مضاعفاً داخل البيت الزوجي وخارجه من قبل المجتمع، وكشفت أيضاً عن أسباب وجعها من خلال صراعها مع الآخر فتارة يكون حبيباً وتارة متسلطاً وتارة زوجاً وتارة جاهلاً وحتى بعض العادات والتقاليد المحففة في حقها أصبحت تكسر حرمتها وتغتصب صوتها لهذا فهي تسعى للتمرد على كل هذه المظاهر المبتذلة وخوض معارك التحرر حتى النهاية.

وفي الفصل السادس (جزيرة النوارس)¹، تتحدث الرواية عن رجل في غرفة مظلمة أمام مرآة يتأمل ويتحدث عن امرأة بأنانيته كلوحة مزينة بألوان، ويتجادل مع نفسه هل يمكن أن يتجرد من أنانيته، ويجمع بأفكاره في ماضيه المليء بالأحزان والأخطاء ويريد التوبة، فتذكر وجهها من الوجوه التي عرفها، امرأة جميلة تلبس اللؤلؤ تبحث عن السعادة، يقول كانت هذه الشابة ايكوزيوم جزيرة لنوارس تمتاز بالجمال والإغراء تكره الوحدة، راحت تقص على حكايتها في الماضي وهربت من سماعها واكتشفت هذا بعد مغادرتها.

وفي الفصل السابع (سكاكين الخيبة)²، تسرد الساردة على لسان الآخر (الرجل): كنت أضجر من صاحبي مرزوق بكل صفاته، ومن أفكاره التي ترمي إلى السيطرة على الشعب، ضد الأنظمة التي تنهى صاحبه كان يطلب من القيام بالواجب لكنني ضد الواجب، وأحياناً كنت أخلق الأعداء، وأذهب إلى المرقص الليلي، لأتحرر من كل القيود في أجواء الأضواء والكؤوس، كنت لا أريد الاعتراف لصديقي "توفيق" كي لا يعرف أسراري كان يتعجب من تصرفاتي التي اضطرها إختناقي في الغرفة. كنت أجادل وأستنكر أفكارهم التي لا تنهزم، والتي تفوح منها رائحة السجن.

¹ - الرواية، ص 71.

² - الرواية، ص 77.

كنت أعود إلى البيت مع شروق الشمس، أجدّه فارغًا مظلمًا، أريد البكاء لأنني فقدتها وتركتها ترحل، سكاكين فراقها تمرّقني، وأشعر بإنهزامي كل ليلة، لكن لا أستطيع الاعتراف، فأجد نفسي مع الكأس الملون بعطر النساء.

الفصل الثامن (الكؤوس الملونة)¹، في هذا الفصل تحكي الرواية على لسان (رجل) عن المنامات التي رآها وهو تحت تأثير الكؤوس الملونة بحيث رأى صورة "زنوبيا" صورة الأهرامات، امرأة الهفار "تينهينان"، امرأة الجيش الفرنسي "جميلة بوخيرد"، "حسيبة بن بوعلي"، امرأة تحمل الخبر في يدها إنها أمّه التي سرقتها الموت، يراها أمامه بعيد عن القبر يتحدث بعيدًا عن طفولته، وعن العنف الذي يمارسه المعلم عليهم كان في غيبوبة، حتى كان يفكر في التخلص من وجوده لأنّ اليأس يسكنه، كلّ هذا لأنّه كان مدمن على الزجاجات الخضراء أو الكؤوس الملونة، وكان يعترف بجرأة وبأس عن حياته القاسية التي أتعبتة وتراوده دائمًا فكرة الانتحار.

وفي الفصل التاسع (امرأة بلا لون)²، تسرد الساردة عن طفولتها الخالية من السعادة، وتتحدث عن ابنة أختها التي تلعب بكلّ الألوان وتتذكّر أنّ أمّها ليس لديها ألوان لكي تلعب بهم وترسم بهم أشكال، فأمّها تزين وجهها باللون الأخضر (الخطوط الخضراء)، فهذه الألوان تمنحها صفة الاعتراف، فالألوان في كلّ مكان في لوحاتها الخالية في الذاكرة المنسية، في النوارس البيضاء، حتى أنّ للأعياد ألوان (بطولة، شعب، حكاية، أو دمعة رضيع)، ألوانها في صورة صراخ الأطفال، عويل النساء، قهر الرجال في العراق وغزة ونابلس.... وكذلك في لون الدّم الذي يلوّن أجسادهم، هي امرأة بلا لون، لأنّها لا تملك في جعبتها إلاّ التندم والحسرة، إضافة إلى هذا نجدها مندهشة على الصدفة التي جمعتها مع صديقها وأنّها ضيعت حياتها بسبب الصمت، وهذا دفعها إلى الغيرة عن جارتها ثريا التي تحدثها عن مغامراتها العاطفية، وذات يوم لمحنتها مع رجل آخر وتقرّبت منها لتعرف عمّا يدور في

¹ - الرواية، ص 85.

² - الرواية، ص 103.

ذهنها، وردت على أنها تريد التزوج من رجل ثري قبل فوات الأوان حتى لو كان في عمر أبيها.

وبالتالي رواية "إعترافات امرأة" رواية تعكس عنوانها، إذ نجد الكاتبة تكتب عن إعترافاتها، وإعترافات نساء أخريات معالجة موضوع المرأة وقضاياها، منقطة معاناتها التي تأتي بها إلى التمرد في بعض إعترافاتها، وحاولت التعبير عن واقع المرأة العربية بتوظيف قصص تاريخية وأسطورية، معتمدة لغة شعرية دافئة.

وقد نالت هذه الرواية نجاحًا كبيرًا في الساحة الأدبية «ومن الأعمال التي سلطت الضوء على ثنائية المرأة-التابو، رواية "إعترافات امرأة" للأدبية الغنية عن التعريف عائشة نبت المعمورة (الطبعة الأولى، 2007، منشورات الحبر، الجزائر)، الرواية الحائزة على جائزة الاستحقاق الأدبي لجائزة نعمان الأدبية 2007، ونشرت عن منشورات الحبر من نفس الطبعة الأولى، والطبعة الثانية عن منشورات الحضارة في سنة 2015، وترجمت إلى اللغة الفرنسية من طرف الأديب محمد سحابة عن منشورات نفس الدار»¹.

¹ - فريدة مغتاب، التابوهات والأنثى في رواية "إعترافات امرأة" لعائشة بنور، ثقافات 30 يوليو 2016، الرابط:

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر.

1. القرآن الكريم.
2. عائشة بنور، إعرافات امرأة، ط2، منشورات الحضارة، بئر توتة، الجزائر، 2015.

ثانياً: المراجع العربية.

1. إبراهيم عبد الله، السرد والاعتراف والهوية، ط1، المؤسسة العربية لدراسة والنشر، بيروت، لبنان، 2011.
2. إحسان عباس، فن السيرة، دط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دت.
3. أمل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، دط، المركز الثقافي، بيروت، 2005.
4. تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، ط1، دار الشافعي، بيروت، دت.
5. الحديدي بعد اللطيف، فن السيرة الذاتية والخيرية في ضوء النقد الحديث، ط1، دار السعادة لطباعة، القاهرة، 1996.
6. حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2000.
7. حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ط1، دار الكتاب العلمي، الأردن، 2008.
8. خليل موسى، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، دط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.
9. زهور كرام، السرد النسائي العربي، مقارنة في المفهوم والخطاب، ط1، شركة النشر والتوزيع، "المدارس"، الدار البيضاء، المغرب، 2004.
10. شوي ضيف، الترجمة الشخصية، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت.

11. صلاح صالح، سرد الآخر (الأنا والآخر) عبر اللّغة السردية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2003.
12. عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، دط، مؤسسة الأهرام لنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.
13. عبد الله الخطيب، النسيج اللّغوي في روايات الطاهر وطار، ط1، فضاءات لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
14. عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشرحية، قراءة نقدية لنموذج أساسي معاصر، دط، دار الصباح، 1993.
15. عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللّغة، ط3، المركز الثقافي، العربي، بيروت، 2006.
16. عمر بن قينة، الأدب العربي الحديث، ط1، شركة دار الأمة لنشر نوميديا لنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
17. فايز صلاح عتامة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، ط1، مؤسسة العراق لنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2014.
18. كلود عبيد، نقية الفنانين التشكيليين في بناء الألوان، تق: محمد حمود، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، دت.
19. محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، دط، دار نوميديا لنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
20. محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية (قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة)، ط1، عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، 2008.
21. محمد صابر عبيد، مظهرات التشكل السير الذاتي، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

22. محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، د.ت.
23. محمد نور الدين أفاية، الهوية والاختلاف، المرأة الهامش والكتابة، دط، إفريقيا، شرق العرب، د.ت.
24. هالة كمال، النقد الأدبي النسوي، سلسلة ترجمات نسوية، دط، مؤسسة المرأة والذاكرة، د.م، 2005.
25. هند محمود، شيماء الطنطاوي، نظرة للدراسات النسوية، ط1، منشور برخصة المشاع الإبداعي للنشر، 2016، ص 16.
26. يحي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب الحديث، دط، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1982.

ثالثاً: المراجع المترجمة.

1. آرثر أيز ابرجر، النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)، تر: وفاء إبراهيم، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2002.
2. دانيال مندلسون وآخرون، نهاية وبداية السيرة الذاتية، تر: حمد العيسي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2011.
3. سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، تر: أحمد الشاي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.
4. نادية العلي، الحركة النسائية المصرية العلمانية، والنوع والدولة في الشرق الأوسط، تر: مصطفى رياض، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، 2002.

رابعاً: المعاجم.

1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية.

2. ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، مادة سير، مج4.
3. بن فارس بن زكريا، أبو حسين أحمد، معجم مقاييس اللّغة، دار الفكر للطباعة لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ت، ج3.
4. جيران مسعود الرائد، معجم ألفبائي في اللّغة والإعلام، ط3، دار العلم للملايين، 2005.
5. رضا أحمد، معجم من اللّغة، مج4، دط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960.
6. سعيد عليواش، معجم المصطلحات، الأدبية، ط1، دار الكتاب، الدار البيضاء، بيروت، لبنان.
7. عبد النور جبور، المعجم الأدبي، ط1، دار الملايين، لبنان، 1984.

- معجم أجنبي:

1. Larousse, édition Martin Back et Laurence Laporte, Paris, 2000.

رابعاً: الملتقيات والمجلات والدوريات.

1. عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى الإشكالية المصطلح، الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية، معهد الأدب واللّغات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، الجزائر، العدد 15 جانفي 2016.
2. حفناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، الملتقى الدولي حول (الكتابة النسوية، التلقي الخطاب التمثلات)، دط، المركز الوطني للبحث العلمي في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، 2010.

خامسًا: المواقع الإلكترونية:

1. أحلام معمري، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، مجلة مقاليد في الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع2، 2011.
Manifest.univ-ouargla.dz/artichives/facul%c3A9.des-lettres-et-des-langues-fill
2. تعريف وشرح ومعنى إعراف بالعربي في المعاجم اللغة العربية، معجم المعاني الجامع، الرابط: <https://www.almaany.com>، أطلع عليه يوم 30 أوت 2012، على سا 11:41.
3. تعريف شرح ومعنى إعراف في معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي الرابط: <https://www.almaany.com>، أطلع عليه يوم 30 أوت 2012، على سا 11:45.
4. ويكيبيديا الموسوعة الحرة:
5. فريدة مغتاب، التابوهات والأنثى في رواية "إعترافات امرأة لعائشة بنور" ثقافات 30 يوليو 2016. الرابط: <https://thaqatat.com>
6. زينب العسال، المرأة لن تعترف، صحيفة العرب، 2012/02/17، الرابط: <https://alarab-co-uk.cdn.ampproject.org/c/s/a/arab.co.uk/> أطلع عليه يوم 06 جوان على سا 12:10.
7. عامر درويش، هل هناك أدب، اعتراف في الثقافة العربية، الجديد، الرابط: إطلع عليه يوم 06 جوان على سا 9:46. <https://aljadeedmagazine.com>
8. فهد البكر، في الأدب الاعتراف والمكشفات، جريدة الرياض، 17 أكتوبر 2020 الرابط: <https://www.alriyadh.com>. أطلع عليه يوم 02 جوان على ساعة 14:13.
9. محمد متولي، "أدب الاعتراف"... في الثقافة العربية، مكتبة العربي، العدد 736، الرابط: <https://alarabi.nccal.go.kw/home/Article/16954>

سادسًا: الرسائل الجامعية.

1. مريم مغمولي، تجليات الصراع الفكري الأنثوي في رواية فضيلة فاروق، دراسة نقدية تحليلية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر.
2. زواش رحمة، التمرد في السير الذاتي العربي المعاصر، سيرة نوال السعداوي أنموذجًا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي المحاضر، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة ألسانيا، وهران، الجزائر.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعران.

الإهداء

مقدمة 07

مدخل

الأدب النسوي

- 1- مفهوم الأدب النسوي 11
- 2- الأدب النسوي مصطلح إشكالي 12
- أ- الأدب النسائي /النسائية 13
- ب- الأدب النسوي / النسوية..... 13
- ج- الأدب الأنثوي / الأنثوية..... 14
- 3-مصطلح الأدب النسوي بين الرّفض والقبول 15
- أ-موقف الرّفض 15
- ب-موقف القبول 16
- 4-خصائص الأدب النسوي 17

الفصل الأوّل

حول أدب السّيرة وأدب الإعراف

- 1- مفهوم السّيرة لغة وإصطلاحًا: 19
- أ-لغة 19
- ب-إصطلاحًا 19
- ج-السّيرة في التعريف الأدبي..... 19

20	2-أنواع السيرة.....
20	2-1 السيرة الذاتية.....
21	2-1-1 السيرة الذاتية الشعرية.....
21	2-1-2 السيرة الذاتية القصصية.....
22	2-1-3 السيرة الذاتية الروائية.....
22	2-1-4 السيرة الذاتية النقدية.....
22	2-2 السيرة الغيرية.....
23	2-2-1 السيرة الغيرية الشعرية.....
23	2-2-2 السيرة الغيرية القصصية.....
24	2-2-3 السيرة الغيرية الروائية.....
24	2-2-4 السيرة الغيرية النقدية.....
25	3-نشأة وتطور السيرة.....
26	4-السيرة الذاتية النسوية العربية.....
27	4-1 أسباب تأخر السيرة الذاتية النسوية العربية.....
27	أ -عوائق إجتماعية (الخوف من الرّفص والإرهاب الرّجالي).....
28	ب -تأخر الوعي بالذّات الفردية الأنثوية.....
28	ج-الصّمت وخشية من البوح.....
28	4-2 دوافع كتابة السيرة الذاتية النسوية العربية.....
29	II- حول أدب الاعتراف.....
29	1-مفهوم أدب الاعتراف.....
29	أ-لغة.....
30	ب-إصطلاحًا.....

- ج-تعريف أدب الاعتراف 30
- 2-نشأة وتطور أدب الاعتراف 32
- 3-واقع أدب الاعتراف في الثقافة العربية..... 33
- 4-علاقة أدب الاعتراف بالسيرة..... 35

الفصل الثاني

تجليات الاعتراف وتمثلات الذات والآخر

- I- وصف وتحليل المدونة 38
- 1-سيمائية الغلاف..... 38
- أ-الواجهة الأمامية 38
- ب-الواجهة الخلفية..... 42
- 2-سيمائية العنوان 44
- اعترافات 44
- امرأة..... 45
- II- تمثل الذات والآخر 46
- 1-الذات/ الأنا 46
- 2-الآخر 47
- III- تجسد الاعتراف في رواية "اعترافات امرأة" لعائشة بنور 50
- خاتمة..... 56
- الملحق 59
- قائمة المصادر والمراجع..... 67
- فهرس الموضوعات..... 74
- الملخص.

الملخص:

تتخصص دراستنا تحت عنوان: أدب الاعتراف في الرواية النسوية العربية رواية: "اعترافات امرأة" لعائشة بنور أنموذجاً. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن اعترافات "لعائشة بنور" في روايتها "اعترافات امرأة". واعتمدنا في هذه الدراسة مقارنة تحليلية وصفية، واتبعنا خطة تكونت من مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة.

حيث تناولنا في الفصل الأول أدب السيرة وأدب الاعتراف، أما في الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى تحليل رواية "اعترافات امرأة" لعائشة بنور، كما تطرقنا إلى تمثيلات الذات والآخر في هذه الرواية، وأيضاً تجسيد الاعتراف فيها. ثم ختمنا بحثنا بعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: الأدب النسوي، السيرة الذاتية، أدب الاعتراف.

Abstract:

Our study is limited to the title: The Literature of Confession in the Arab Feminist Novel, the novel "Aisha Bennour, Confessions of a Woman" as a model. This study aims to reveal the confessions of "Aisha Bennour" in her novel "Confessions of a Woman". In this study, we relied on an analytical and descriptive approach, and followed a plan consisting of an introduction, an entry, two chapters and a conclusion.

In the entry, we talked about "Feminist Literature", and in the first chapter we dealt with biography and confession literature, while in the second chapter we discussed the analysis of the novel "Confessions of a Woman" by Aisha Bennour, and we also talked on representations of the self and the other and the embodiment of recognition in the novel. Then we concluded our research by presenting the most important results that we reached through this study.

Keywords: feminist literature, biography, confession literature.